تلخیص

آستانہ
۴۳۵۷

پارہ ۱
۸۸

متن التلخيص في علم المعاني

٤٤٥٧

هذا وقف هذه النسخة سلطانا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد
سبح رأسه المقس ماوفاق الحرمين
الشريفين عفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم ۞ وعلم من البيان ما لم نعلم ۞
والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ۞
وعلى آله الأطهار ۞ وصحابته الاخيار ۞
اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من
اجل العلوم قدرا ۞ وادقها سرا ۞ اذ به يعرف
دقايق العربية واسرارها ۞ ويكشف عن وجوه
الاعجاز في نظم القرآن استارها ۞ وكان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل

العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه
الله اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة
نفعا لكونه احسنها ترتيبا ۞ واتمها تحريرا ۞
واكثرها للاصول جمعا ۞ ولكن كان غير مصون
من الحشو والتطويل والتعقيد ۞ قابلا للاختصار
مفتقرا الى الايضاح والتجريد ۞ الفت مختصرا
يتضمن ما فيه من القواعد ۞ ويشتمل على ما يحتاج
اليه من الامثلة والشواهد ۞ ولم آل جهدا في
تحقيقه وتهذيبه وترتيبه ترتيبا اقرب تناولا
من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا
لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت

فى الدقة والاستواء او كالسراج فى البريق
والمخالفة نحو الحمد لله العلى الاجل قيل
ومن الكراهة فى السمع نحو مكرم الجرشى شريف
النسب وفيه نظر وفى الكلام خلوصه من
ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد
مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر نحو وليس قرب قبر حرب قبر وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى معى والتعقيد
ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما فى
النظم كقول الفرزدق فى خال هشام وما
مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه

الى ذلك فوايد عثرت فى بعض كتب القوم عليها
وزوايد لم اظفر فى كلام احد بالتصريح
بها ولا الاشارة اليها وسميته تلخيص المفتاح
وانا اسال الله تعالى من فضله ان ينفع به كما
نفع باصله انه ولى ذلك وهو حسبى ونعم
الوكيل مقدمة الفصاحة توصف بها المفرد
والكلام والمتكلم والبلاغة توصف بها الاخيران
فقط فالفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر
الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر
نحو غدايره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو
وفاحما ومرسنا مسرجا اى كالسيف السريجى

اي حيّ يقارنه ابوامه ابوه واما في الانتقال
كقول الآخر، سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا، فان الانتقال
من جمود العين الى تحلبها بالدموع لا الى ما قصد
من السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله، سبوح لها منها عليها
شواهد، وقوله، حمامة جرعا حومة الجندل
اسجعي وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة

فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر
يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام
الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا
خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع
صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن
والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه
بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى
بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها
طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه
واسفل وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند

البُلغاءِ باصْوَاتِ الحيوانات وبينهما مراتبُ
كثيرة وتتبعها وجوهٌ اخرى تورث الكلام حسنًا
وفي المتكلِّم ملكة يقتدر بها على تاليف كلامٍ بليغ
فعلم انّ كلّ بليغ فصيحٌ ولا عكس وانّ البلاغة مرجعها
الى الأحتراز عن الخطإ في تادية المعنى المراد والى
تميز الفصيح عن غيرهِ والثّاني منه مايبيّن في علم
متن اللّغة او التّصريف او النّحو او يدرك بالحسّ وهو
ما عدا التّعقيد المعنوىّ ومايحترز بهِ عن الاوّل
علم المعاني ومايحترز بهِ عن التّعقيد المعنوىّ علم
البيان وما تعرف بهِ وجوه التّحسين علم البديع
وكثير يسمّي الجميع علم البيانِ وبعضهم يسمّي الاخرين

والاوّل علم المعاني

علم البيانِ والثّالثة علم البديع **الفرّ الأوّل**

علم المعاني وهو علم يعرف بهِ احوال اللّفظ العربيّ
التّي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابوابٍ
احوال الاسناد الخبريّ واحوال المسند اليهِ
واحوال المسندِ واحوال متعلّقاتِ الفعل والقصر
والأنشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة لانّ الكلام امّا خبر او انشاء لانّه ان كان
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والّا فانشاء
والخبر لابدّ له من مسندٍ اليهِ ومسندٍ واسنادٍ
والمسند قد يكون له متعلّقاتٌ اذا كان فعلًا
او في معناهُ وكل من الأسناد والتّعلّق امّا بقصرٍ

او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زايد على
اصل المراد لفايدة او غير زايد تنبيه
صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطاء وعدمها
بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى
لكاذبون في الشهادة او تسميتها والمشهود به
في زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها
معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى
على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير
الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه

ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان
المجنون لا افتراء له احوال الاسناد الخبري
لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما
الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فايدة الخبر
والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان
يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي
الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن
مؤكدات الحكم وان كان مترددا فيه طالبا
له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب
توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية

عن رسلِ عيسى عهرٍ اذ كذّبوا في المرّة الأولى انّا
اليكم مرسلون، وفي الثانية انّا اليكم لمرسلون،
ويسمّى الضّرب الأوّل ابتدائيًا والثّاني طلبيًّا
والثّالث انكاريًّا واخراج الكلام عليها اخراجًا
على مقتضى الظّاهر وكثيرًا ما يخرج على خلافه
فيجعل غير السّائل كالسّائل اذا قدّم اليه ما يلوح
له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردّد الطّالب
نحو لا تخاطبني في الّذين ظلموا انّهم مغرقون وغير
المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار
نحو جاء شقيق عارضًا رمحه، انّ بني عمّك فيهم رمحٌ
والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع

نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النّفي ثمّ الاسناد
منه حقيقة عقليّة وهي اسناد الفعل او معناه
الى ما هو له عند المتكلّم في الظّاهر كقول المؤمن
انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الرّبيع البقل
وقولك جاء زيد وانت تعلم انّه لم يجئ ومنه
مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابسٍ له غير ما هو
له بتاوّلٍ وله ملابسات شتّى يلابس الفاعل والمفعول
به والمصدر والزّمان والمكان والسّبب فاسناده
الى الفاعل او الى المفعول اذا كان مبنيًّا له حقيقة
كما مرّ والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة
راضية وسيل مفعم وشعر شاعر نهاره صايم

ونهر جارٍ وبنى الأميرُ المدينة وقولنا بناءٌ ليخرج
نحو ما مرّ من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله
اشاب الصّغير وافنى الكبيرَ ، كرّ الغداة ومرّ العشيّ
على المجاز ما لم يعلم او يظنّ انّ قائله لم يرد ظاهره
كما استدلّ على انّ اسناد ميّز في قول بنى النّجم
ميّز عنه قنزعًا عن قنزعٍ ، جذب اللّيالى ابطئ او
اسرعى ، بجاز بقوله عقبيه ، افناه قيل الله للشّمس
اطلعى ، واقسامه اربعة لانّ طرفيه امّا حقيقتان
نحو انبت الرّبيع البقل او بجازان نحو اجيى الارض
شباب الزّمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب
الزّمان واجيى الأرض الرّبيع وهو في القرآن كثير

واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانًا يذبّح ابناءهم ٦
ينزع عنهما لباسهما يومًا يجعل الولدان شيبًا
واخرجت الأرض اثقالها وغير مختصّ بالجزل بجرى
في الأنشاء نحو يا هامان ابن لى صرحًا ولا بدّ له من
قرينةٍ لفظيّةٍ كما مرّ او معنويّةٍ كاستحالة قيام
المسند بالمذكور عقلًا كقولك محبّتك جاءت بى
اليك او عادةً نحو هزم الأمير الجند وصدور
من الموحّد في مثل اشاب الصّغير ومعرفة حقيقته
امّا ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم واما
خفيّة كما في قولك سرّنى رؤيتك اى سرّنى الله
عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنًا اذا

ما زدته نظرًا اي يزيدك الله حسنًا في وجهه
وانكره السكاكي ذاهبًا الى انّ ما مرّ ونحوه استعارة
بالكناية على انّ المراد بالبيع الفاعل الحقيقي بقرينة
نسبة الابنات اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه
نظر لانّه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله
فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي وان الاصح
الاضافة في نحو نهاره صايم لبطلان اضافة الشيء
الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء لها مان وان
يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم
كلها منتفية ولانّه ينتقض بنحو نهاره صايم لاشتماله
على ذكر نظر في التشبيه أحوال المسند اليه

امّا حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ كقوله ﷺ قال لي كيف انت قلت عليل
او اختبار تنبّه السامع عند القرينة او مقاد
تنبهه او ايهام مصونه عن لسانك وعكسه او تاتي
الانكار لدى الحاجة او تعيّنه او ادّعاء
التعيّن او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل
ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف
التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه
او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط

الكلام حيثما لا صغاء مطلوب نحو هي عصاي

وأمّا تعريفه فبالأضمار لأنّ المقام للتكلّم او

الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعيّن

وقد يترك الى غيره ليعمّ كلّ مخاطب نحو ولو ترى اذ

المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم اى تناهت

حالهم في الظهور فلا يختصّ بها مخاطب وبالعلميّة

لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم

مختصّ به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة

او كناية او ابهام استلذاذه او التبرّك به وبالموصولية

لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى

الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم

او استهجان التصريح بالأسم او زيادة التقرير نحو

وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو

فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء

نحو ان الذين ترهنهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم

ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان

الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

داخرين ثمّ انّه بما جعل ذريعة الى التعريض

بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنا

لنا بيتا دعايمه اعزّ واطول او شان غيره الذين

كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة

لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا في محا

او التعريض بغباوة السامع كقولك اولئك آبای
فجئنی بمثلهم ، اذا جمعتنا یا جریر المجامع ، او بیان
حاله فی القرب او البعد او التوسط كقولك هذا
او ذلك او ذاك زید او تحقیر بالقرب نحو اهذا
الذي یذكر آلهتكم او تعظیم بالبعد نحو آلم ذلك
الكتاب او تحقیر كما یقال ذلك للعین فعل كذا او
التنبیه عند تعقیب المشار الیه باوصاف علی انه
جدیر بما یرد بعده من اجلها نحو اولئك علی هدی
من ربهم واولئك هم المفلحون ، وبالام للاشارة
الی معهود نحو وليس الذكر كالانثی ای الذي طلب
كالتي وهبت لها او الی نفس الحقیقة كقولك الرجل

خير من المراة وقد تاتی لواحد باعتبار عهديته
في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا
في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان
الانسان لفي خسر وهو ضرب ان حقيقي نحو عالم
الغيب والشهادة ای كل غيب وشهادة وعرفي
كقولنا جمع الامير الصاغة ای صاغة بلده او
مملكته واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجل
في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل
ولا اثنان في بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه

بنعت الجمع و بالأضافة لانها احصر طريق نحو
هوايَ مع التكب اليمانين مُصْعِدُ ،، او تضمنها
تعظيمًا لشان المضاف اليهِ او المضاف وغيرهما
كقولك عندى حصر وعبد الخليفه ركب وعبد
السّلطان عندى او تحقيرًا نحو ولد الحجام حضر
واما تنكيره فللافراد نحو وجآء رجل من اقصى المدينة
يَسْعَى او النّوعيّة نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التّعظيم او التّحقير كقولهِ ،، لهُ حاجبٌ فى كلّ امرٍ
يَشينُهُ ،، وليس له عن طالب العرف حاجبٌ ،،
او التّكثير كقولهم انّ له لابلًا وانّ له لغنمًا او التّقليل
نحو ورضوان من الله اكبرُ وقد جآء للتّعظيم

جميعًا

والتّكثير نحو وان يكذّبوك فقد كذّبت رسلٌ
اي ذو وعددٍ كثيرٍ وآياتٍ عظامٍ ومن تنكير غيره
للافراد او النّوعيّة والله خلق كلّ دآبّةٍ من ماءٍ
وللتّعظيم نحو فاذنوا بحربٍ من الله ورسوله
او للتّحقير نحو ان نظن الّا ظنًّا واما وصفه فلكونه
مبنيًّا له كاشفًا عن معناه كقولك الجسم الطّويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحو
فى الكشف قوله الالمعىّ الذّي نظن بك الظّن كان
قد راى وقد سمعا ،، او مخصّصًا نحو زيد النّاجر
عندنا او مدحًا او ذمًّا نحو جآء زيد العالم او
الجاهل حيث يتعيّن قبل ذكره او تاكيدًا نحو امس

الدّابر كان يومًا عظيمًا، وامّا توكيد فللتقرير او
دفع توهّم التّجوز او السّهو او عدم الشّمول وامّا
بيانه فلايضاحه باسم يختصّ به نحو قد قدم صديقك
خالد وامّا الابدال منه فلزيادة التّقرير نحو جاءني
اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو
ثوبه وامّا العطف فلتفصيل المسند اليه مع
اختصارٍ نحو جاء زيد وعمرو او المسند كذلك نحو
جاء زيد فعمرو او ثمّ عمرو او جاء القوم حتّى خالد
او ردّ السّامع الى الصّواب نحو جاء زيد لا عمرو
او صرف الحكم الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو او ما
جاء زيد بل عمرو او الشّك او التّشكيك نحو جاء

زيد او عمرو وامّا الفصل فلتخصيصه بالمسند وامّا
تقديمه فلكون ذكره اهمّ امّا لانّه الأصل ولا
مقتضى للعدول عنه وامّا ليتمكّن الخبر في ذهن
السّامع لانّ في المبتداء تشويقًا اليه كقوله
والّذي حارت البريّة فيه حيوان مستحدث
من جمادٍ وامّا لتعجيل المسرّة او المساءة للنّقول
او التّطيّر نحو سعد في دارك او السّفاح في
دار صديقك وامّا لايهام انّه لا يزول عن الخاطر
او انّه يستلذّ وامّا لنحو ذلك عبد القاهر وقد
يقدّم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف
النّفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول

ولهذا لم يصحّ ما انا فلت ولا غيرى ولا ما ارايت
احدا ولا ما اناضربت الّا زيدًا والّا فقد يأتي
للتّخصيص ردّا على من زعم انفراد غير بهٖ او
مشاركته فيهٖ نحو انا سعيت فى حاجتك ويؤكد
على الأوّل نحو لا غيري وعلى الثّاني نحو وحدى
وقد ياتي لتقوى الحكم نحو هو يعطى الجزيل وكذا
اذا كان الفعل منفيًا نحو انت لا تكذب فانّه اشد
لنفى الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت
لأنّه لتاكيد المحكوم عليهِ لا الحكم وان بنى الفعل
على منكر افاد تخصيص الجنس والواحد بهٖ نحو
رجل جاءَ اى لا امراة ولا رجلان ووافقه السّكاكيّ

على ذلك الّا انّه قال التّقديم يفيد الاختصاص ان
جاز تقدير كونه فى الاصل موخرا على انه فاعل
معنى فقط نحو انا قمت وقدروا الا فلا يفيد الا نحو
الحكم جاز كما مرّ ولم يقدروا ولم يجز نحو زيد قام
واستثنى المنكر بجعله من باب واسرّوا النّجوى
الّذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضّمير
لبلا ينتفى التّخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف
المعرّف ثمّ قال وشرطه ان لا يمنع من التّخصيص
مانع كقولنا رجل جاءَ على الرّدود قولهم شرّ اهرّ
ذا ناب امّا على التّقديم الاوّل فلامتناع ان يراد
به المهرّ الاخير واما على الثّاني فلتنوم عن مطان

استعماله واذ قد صرّح الاية بتخصيصه حيث
تاوّلوه بما هو ذا نابٍ لاسرّ فالوجه تقطيع شأن
الشّرّ بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللّفظيّ
والمعنويّ سواء في امتناع التّقديم مابقيّا
على حالهما فتجويز تقديم المعنويّ دون اللّفظيّ
تحكم ثمّ لانسلّم انتفاء التّخصيص لو لا تقدير
التّقديم لحصوله بغيره كما ذكرتم لانسلم امتناع
ان يراد المهمّ شرّ لاخير ثمّ قال وتقرب من هو
قام زيد قايم في التّقوى لتضمّنه الضّمير وشبهه
بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التّكلّم او
الغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم بانّه جملة ولا عومل

معاملتها في البناء وممّا يرى تقديمه كاللّازم
لفظ مثل وغير في نحو قولك مثلك لايخل وغيرك
لايجود بمعنى انت لاتخل وانت تجود من غير
ارادة تعريض بغير المخاطب لكونه اعون
للمراد بهما قيل وقد يقدّم لانّه دالّ على العموم
نحو كلّ انسانٍ لم يقم بخلاف ما لو اخّر نحو لم
يقم كلّ انسانٍ فانّه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد
لاعن كلّ فردٍ وذلك ليلا يلزم ترجيح التّاكيد
على التّاسيس لانّ الموجبة المهملة المعدولة
المحمول في قوة السّالبة الجزئية المستلزمة نفي
الحكم عن الجملة دون كلّ فردٍ والسّالبة المهملة

فى قوة السالبة الكلية المقتضية النفى عن كل
فردٍ لورود موضوعها فى سياق النفى وفيه
نظر لأن النفى عن الجملة فى الصورة الأولى وعن
كل فردٍ فى الثانية انما افاده الأسناد الى ما
اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالأسناد اليها
فيكون تأسيسًا لا تاكيدًا ولأن الثانية اذا افادت
النفى عن كل فردٍ فقد افادت النفى عن الجملة
فاذا حملت على الثانى لا يكون تأسيسًا ولأن
النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان
سالبة كلية لا مهملة وقال عبد القاهر
ان كانت كل داخله فى حيز النفى بان اخرت

عن اداة نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او معمولة
للفعل المنفى نحو ما جاء القوم كلهم او لم آخذ كل
الدراهم او كل الدراهم لم اخذ توجه النفى الى
الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف
لبعضٍ او تعلقه به والا عم كقول النبى صلى الله عليه
وسلم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت
كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصحتام الخيار
تدعى على ذنبًا كله لم اصنع واما تاخيره فلاقتضا
المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد
يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر
كقولهم نعم رجلًا مكان نعم الرجل فى احد القولين

وقولهم هو اوهي زيد عالم مكان الشان والقصه
ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم
منه معنى انتظر وقد يعكس فان كان اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييز لاختصاصه بحكم بديع كقوله
كم عاقلٍ عاقلٍ اعيت مذاهبه ❊ وجاهلٍ جاهلٍ
تلقاه مرزوقا ❊ هذا الذي ترك الاوهام حايرة
وصيّر العالم النحرير زنديقا ❊ او التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او الندآء على كمال بلادته او
فطانته او دعآء كمال ظهوره وعليه من غير هذا
الباب ❊ تعاللت كي اسجى وما بك علة ❊ تهيدين
قتلي قد ظفرت بذلك ❊ وان كان غير فلزيادة التمكين

نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره والحق
انزلناه وبالحق نزل وادخال الروع في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقويه داعي المامور بامتثالهما
قول الخلفا امير المؤمنين امرك بكذا وعليه من غيره
فاذا عزمت فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله
الهي عبدك العاصي اتاكا السكاكي رحمه الله هذا
غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى
هذا النقل عند علمآء علم المعاني التفاتا كقوله تطاول
لليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات وهو التعبير
عن معنى بطريق من الثلثة بعد التعبير عنه بآخر

منها وهذا اخصّ مثال الالتفات من التكلّم الى الخطاب
وَمَالِيَ لَا اَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ والى
الْغيبة انّا اعطيناك الكوثر فصل لربّك وانحر ومن
الْخطاب الى التكلّم طحابك قلب فى الحسان طروب
بعيد الشّباب عصر حان مشيب تكلّفنى ليلى وقد شطّ
وليها وعادت عوادٍ بيننا وخطوب والى الغيبة
حَتّى اذا كُنْتُمْ فِي الفلك وَجَرَيْنَ بِهِمْ وَمِنَ الْغيبة
الى التّكلم وَاللّٰهُ الَّذِي اَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا
فَسُقْنَاهُ والى الخطاب مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ اِيَّاكَ نَعْبُدُ
ووجهه انّ الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب
كان احسن نظهه لنشاط السّامع واكثر ايقاظًا

للأصغاء اليه وقد يختصّ مواقعه بلطائف كما فى
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلبٍ
حاضرٍ يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلّما اجرى
عليه صفةً من تلك الصّفاتِ العظام قوى ذلك
المحرّك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انّه
مالك الامر كلّه فى يوم الجزاء فيوجب الاقبال
عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
فى المهمات ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير
ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهًا على انّه
الأولى بالقصد كقول القبعثرى للحجّاج وقد قال
له متوعّدًا لاحملنّك على الادهم مثل الامير حمل علي

الأدهم والأشهب اي من كان مثل الأمير في
السلطان وبسطة اليد فجدير ان يصفد لا ان
يصفد او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله
منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له
كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج وقوله يسئلونك ماذا ينفقون قل
ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في
الارض ومثله نحو ان الدين لواقع ونحو ذلك

يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت
الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا وردّه
غيره والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله
ومهمهٍ مغبرّة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
اي لونها والا ردّ كقوله كما طينت بالغدن السباعا
لحوال المسند امّا تركه فلما مرّ كقوله فاني وقيار
بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راضٍ والرأي مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو
وقولك خرجت وقوله انّ لحلاً وانّ مرتحلاً اي لنا
محلاً في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزاين رحمة ربي وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين

مطلقا

فاذا زيد

ايي اجمالا وفامرّي ولابدّ له من قرينة كوقوع الكلام
جوابًا لسؤال محقّق نحو ولئن سألتهم من خلق
السّموٰت والارض ليقولنّ الله او مقدّر نحو لبيك
يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرّر
الاسناد اجمالًا ثمّ تفصيلًا وبوقوع نحو يزيد غير
فضله ويكون معرفة الفاعل لحصول نعرة غير مترقبة
لانّ اوّل الكلام غير مطمع في ذكره وامّا ذكره فلمامّ
١ وان يتعيّن كونه اسمًا او فعلًا وامّا افراده فلكونه
غير سببيّ مع عدم افادة تقوى الحكم والمراد بالسببيّ
نحو زيد ابوه منطلق وامّا كونه فعلًا فللتقييد باحد
الازمنة الثلثة على الحصر وجهٍ مع افادة التجدّد

كقوله اوكلّما وردت عكاظ قبيلة يعثوا الى عريفهم
يتوسّم وامّا كونه اسمًا فلافادة عدمهما كقوله
لا يألف الدّرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها
وهو منطلق وامّا تقييد الفعل بمفعول ونحوه
فلتربية الفايدة والمقيّد في نحو كان زيد قايمًا
هو قايمًا لا كان وامّا تركه فلمانع منها وامّا تقييد
بالشّرط فلاعتباراتٍ لا تعرف الّا بمعرفة ما بين
ادواته من التّفصيل وقد بيّن ذلك في علم النحو
ولكن لابدّ من النّظر ههنا في ان واذا ولو فانّ واذا
للشّرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشّرط واصل اذا الجزم ولذلك كان

النّادر موقعًا لان وغلّب لفظ الماضي مع إذا
نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيّئة يطيّروا بموسى ومن معه لانّ المراد
الحسنة المطلقة ولهذا عرّفت تعريف الجنس
والسّيّئة نادرة بالنّسبة اليها ولهذا نكرت وقد
تستعمل انّ في الجزم تجاهلًا او لعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك ان صدقتُ فماذا تفعل او
تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او
التّوبيخ وتصوير انّ المقام لاشتماله على ما يقلع
الشّرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال
نحو افنضرب عنكم الذّكر صفحًا ان كنتم قومًا مسرفين

فيمن قراء انّ بالكسر او تغليب غير المتّصف به على
المتّصف وقوله تعالى وان كنتم في ريبٍ ممّا نزّلنا
على عبدنا يحتملهما والتّغليب يجري في فنونٍ كقوله
كانت من القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون
ومنه ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امرٍ بغيره
في الاستقبال كان كلّ من جملتي كلّ فعليةٍ اسقبالية
ولا تخالف ذلك لفظًا الّا لنكتةٍ كابراز غير الحاصل
في صورة الحاصل لقوّة الاسباب وكون ما هو
للوقوع كالواقع او التّفؤل او اظهار الرّغبة في
وقوعه نحو ان ظفرت يحسن العاقبة فانّ المطلب
اذا عظمت رغبته في حصول امرٍ يكثر تصوّره

مضى وقفا فوقفنا كما فى قوله تعالى الله يستهزئ
بهم وفى نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لنزيله
منزلة الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره كما
فى ربما يود الذين كفروا او الاستحضار الصورة
كما قال الله تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة ولما تنكير
فلارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعرا والتفخيم نحو هدى للمتقين او التحقير
ولما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلتكون
الفايدة اتم كما مر ولما تركه فظاهر مما سبق ولما
تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له

ايّاه فيما يخيّل اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا
السكاكيّ او التعريض نحو ليئن اشركت وتطير
فى التعريض ومالى لا اعبد الذى فطرنى وما لكم
لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه ترجعون
وجهه حسنه اسلم المخاطبين الحق على وجه
لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ويعين على قبولهم لكونه ادخل فى ايحاض التصحيح حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط فى الماضى
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضى
فى جملتيها فدخولها على المضارع فى نحو لو يطيعكم
فى كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما

باحدى طرق التعريف بآخر مثله او لا نحو حكم كذلك
نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف
العهد والجنس وعكسهما والثانى قد يقيد قصر
الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين
للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية
لدلالتها على امر نسبى وردّ بان المعنى الشخص الذى
له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوى او
لكونه سببيا كما مرّ واسميتها وفعليتها وشرطيتها
لما مرّ وظرفيتها للاختصار الفعلية اذ هى مقدرة
بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان ذكر المسند

اليه كما مرّ واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه
نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا وهذا لم
يقدّم الظرف فى لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت
الريب فى سائر كتب الله او التنبيه من اول الامر
على انه خبر كقوله لهم همر لا منتهى لكبارها او التفو
او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثه تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه
كثير مما ذكر فى هذا الباب والذى قبله غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا الفن
اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما
لحوال متعلقات الفعل الفعل مع المفعو

كالفعل مع الفاعل فى انّ الغرض من ذكره معه
افادة تلبّسه به لا افادة وقوعه مطلقًا فاذا لم يذكر
معه فالعرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه
مطلقًا نزّل منزلة اللّازم ولم يقدّر له مفعول لانّ
المقدّر كالمذكور وهو ضربان لانّه امّا ان يجعل
الفعل مطلقًا كناية عنه متعلّقًا بمفعول مخصوص
دلّت عليه قرينة اوّلا الثّانى كقوله تعالى قل هل
يستوى الّذين يعلمون السّكاكىّ رحمه الله ثمّ اذا كان
المقام خطابيًّا لاستدلاليًّا افاد ذلك مع التّعميم دفعًا
للتحكم والاوّل كقول البحترىّ فى المعتزّ بالله شجو حسّادٍ
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واعٍ اى ان يكون ذو بصيرة

وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظّاهرة الدّالة
على استحقاقه الامامة دون غيره فلا تجدوا الى منازعته
سبيلًا والّا وجب التّقدير بحسب القرائن ثمّ الحذف
امّا للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشيّة ما لم يكن
تعلّقه به غريبًا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين بخلاف نحو
ولو شئت ان ابكى دمًا لبكيته وامّا قوله فلم يبق
منّى الشّوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرًا
فليس منه لانّ المراد بالاوّل البكاء الحقيقىّ وامّا الدّفع
توهّم ارادة غير المراد ابتداءً كقوله وكم ذدت عنّى
من تحامل حادثٍ وسورة ايّامٍ حززن الى العظم
اذ لو ذكر اللّحم ربّما توهّم قبل ذكر ما بعد انّ الحزّ لم

ينتهِ الى العظم، واما لأنّه اريد ذكره ثانيًا على وجهٍ
يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهار الكمال
العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك
في السّودد والمجد والمكارم مثلًا ويجوز ان يكون
السّبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثلٍ له واما
للتّعميم مع الاختصارِ كقولك قد كان منك ما يولم اي
كلّ واحدٍ وعليهِ والله يدعو الى دار السّلام واما
لمجرّد الأختصار عند قيام قرينه نحو اصغيت اليه
اي اذني وعليه ابنى انظر اليك اى ذاتك واما للرّعاية
على الفاصلة نحو ما ودّعك ربّك وما قلى واما لإرادة
ذكر كقول عايشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا رأى

منّى اى العورة واما لنكتةٍ اخرى وتقديم مفعوله
ونحوهِ عليهِ لردّ الخطاء في التّعيين كقولك زيدًا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانًا وانّه غير زيد وتقول
لتاكيد لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدًا ضربت ولا غيره
ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدًا عرفته
فتاكيد قدّر المفسّر قبل المنصوب والا فتخصيص
وكذلك قولك بزيد مررت والتّخصيص لازم للتّقديم
غالبًا ولهذا يقال في اياك نعبد اياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي الّي
الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع
وداء التّخصيص اهتمامًا بالمقدم ولهذا تقدّر في

باسم الله موخرا او دد اقراء باسم ربك واجيب
بان الاهم فيه القراه وبانه متعلق باقراء الثانی
ومعنی الاول اوجد القراة وتقديم بعض معمولاته
علی بعض لان اصله التقديم ولا مقتضی للعدول
عنه کالفاعل فی نحو ضرب زيدا عمرا والمفعول
الاول فی نحو اعطيت زيدا درهما اولان ذکره اهم
کقولك قتل الخارجی فلان اوکان فی الثانی اخيرا لاجل
بيان المعنی نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يکتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من
صلة يکتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب کرعاية الفاصلة
نحو فاوجس فی نفسه خيفة موسی القصر

حقيقی وغير حقيقی وکل منهما نوعان قصر الموصوف
علی الصفة وقصر الصفة علی الموصوف والمراد
المعنوية لا النعت والاول من الحقيقی نحو ما زيد
الا کاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يکاد
يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشی والثانی کثير
نحو ما فی الدار الا زيد وقد تقصد به المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذکور والاول من غير الحقيقی
تخصيص امر بصفة دون اخری ومکانها والثانی
تخصيص صفة بامر دون آخر ومکان فکل منهما ضربان
والمخاطب بالاول من ضنی کل من يعتقد الشرکة
ويسمی قصر افراد لقطع الشرکة وبالثانی من يعتقد

العكس ويسمّى قصر قلب لقلب حكم المخاطب وتساويا
عنده ويسمّى قصر التعيين وشرط قصر الموصوف
افراد عدم ثنا في الوصفين وقلبا تحقق ثنا فيهما
وقصر التعيين اعمّ وللقصر طرق منها العطف
كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا
بل شاعرا وقلبا زيد قايم لا قاعد وما زيد قاعدا بل
قايم وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا
بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره
ما زيد الا شاعر وما زيد الا قايم وفي قصرها ما شاعر
الا زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب
وانما زيد قايم وفي قصرها انما قام زيد لتضمنه معنى

ما والا لقول المفسّرين انما حرّم عليكم الميتة بالنصّ
معناه ما حرّم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة
الرّفع لما مرّ ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه ولصحّة انفصال الضّمير معه
فالفرزدق انا الذّايد الحامي الذّمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي ومنها التّقديم كقولك
في قصر تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمّك وهذه
الطّرق يختلف من وجوه فدلالة الرّابع بالفحوى
والباقية بالوضع والاصل في الاوّل النصّ على
المثبت والمنفي كما مرّ فلا يترك الا كراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض

او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم
النحو لا غير او نحو وفي الباقية النص على المثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا
يكون منفيًا قبلها بغيرها ويجامع الاخرين فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان المنفي فيهما
غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو لسكوت
شرط بجامعته للثالثان لا يكون الوصف مختصًا
بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون
عبد الفاهر لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره
وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما
يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك

وقد رايت شيخًا من بعيدٍ ما هو الا زيد اذا اعتقد
غيره مصرًا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسبٍ فيستعمل له الثاني فرادًا نحو وما محمد الا
رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى النبوة
من الهلاك نزلا استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم
اياه او قلبًا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد
القائلين ان الرسول لا يكون بشرًا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم
من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا تسليم
انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك
ويقربه تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول

منزلة المعلوم لادّعاء ظهوره فيستعمل له الثّالث
نحو انّما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انّهم هم
المفسدون للردّ عليهم مؤكّدًا بما ترى ومزيّة انما
على العطف انّه يعقل منها الحكمان معًا واحسن
مواقعها التّعريض نحو انّما يتذكّر اولوا الالباب
فانّه تعريض بانّ الكفّار من فرط جهلهم كالبهايم
فطع النّظر منهم كطمعه منها ثمّ القصر كما يقع بين
المبتداء والخبر على ما مرّ تقع بين الفعل والفاعل
وغيرهما ففي الاستثناء يوخّر المقصور عليه مع
اداة الاستثناء وقلّ تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب
الّا عمرًا زيد والّا زيد عمرًا لاستلزامه قصر الصّفة

قبل تمامها ووجه الجميع انّ النّفي في الاستثناء
المفرغ يتوجّه الى مقدّر وهو مستثنى منه عامّ
مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوقع
منه شئ بالا جاء القصر في انّما يوخّر المقصور
عليه تقول انّما ضرب زيد عمرًا ولا يجوز تقديمه
على غيره للالتباس وغيرها لا في افادة القصرين
وامتناع بجامعة لا الانشاء ان كان طلبًا
استدعى مطلوبًا غير حاصل وقت الطّلب وانواعه
كثيرة منها التّمنّي واللّفظ الموضوع له ليت ولا
يشترط امكان المتمنّى بقولك ليت الشّباب يعود
وقد يتمنّى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم

ان لا شفيع وبلو نحو لو تا ئيني فتحد ثني بالنصب
السكاكي كان حروف التنديم والتخصيص هلا
والا بقلب الها همزة ولولا ولوما ماخوذه منهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمني
ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت
زيدا وفي المضارع التخصيص نحو هلا تقوم وقد
يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك
لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام
والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن
واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة
لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قايم او

التصور كقولك ادبس في الاناء عسل وفي الحابية
دبس ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا
عرفت والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا والفاعل في اانت ضربت والمفعول
في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو
هل قام زيد وهل عمرو قاعد لهذا امتنع هل
زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربه
لجواز تقدير المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي
قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد
عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد في الاصل

وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
وهي تخصّص المضارع بالاستقبال فلا يصحّ هل
تضرب زيدًا وهو لخوك كما يصحّ اتضرب زيدًا
وهو لخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها
المضارع كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيًا
اظهر كالفعل ولذا كان فَهَلْ اَنْتُمْ شَاكِرُونَ ادلّ على
طلب الشكر من فهل تشكرون وفَهَلْ اَنْتُمْ تَشْكُرُونَ
لان ابراز ما سيتجدّد في معرض الثابت ادل على كمال
العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان
للثبوت لانّ هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه
ادلّ على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من

بالاستقبال

البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود
الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي
يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والبا
لطلب التصوّر فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما الغنقا او ماهية المسمّى كقولنا ما الحركة ويقع هل
البسيطة في الترتيب بينهما ومن العارض المشخّص
لذي العلم كقولنا من في الدار فقال السكاكي يسئل
بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء
وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكيم ونحوه ومن عن الجنس من ذوي العلم
تقول مَنْ جبرئيل اى بشر هو ام ملك ام جنّي وفيه نظر

ويسال بايٍّ عمّا يميّز احد المشاركين في امرٍ يعمهما نحو
ايّ الفريقين خيرٌ مقامًا اى انحن ام اصحاب محمّدٍ
وبكم عن العددِ نحو سَلْ بَنِى اِسْرَآئِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ
بيّنةٍ وبكيف عن الحالِ وباين عن المكان وبمتى عن
الزّمان وباىّان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع
التّفخيم مثل يسال ايّان يومُ الدّين وانّى يستعمل تارةً
بمعنى كيف نحو فَأْتُوا حَرْثَكُمْ انّى شِئْتُمْ واخرى بمعنى من
اين نحو انّى لكِ هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما يستعمل
في غير الاستفهام كالاستبطآء نحو كم دعوتك والتّعجّب نحو
مالى لا اَرَى الهُدهُدَ والتّنبيه على الضّلالِ نحو
فَاَيْنَ تَذْهَبُونَ والوعيد كقولك لمن يسئ الادبَ

الم اؤدّبْ فلانًا اذا علم ذلك والتّقرير بايلآء المقرّر
به الهمزة كما مرّ والانكار كذلك نحو اغيرَ اللّٰهِ تدعون
ومنه اليس اللّٰهُ بكافٍ عبدَهُ اى اللّٰه كافٍ لان نفى النفى
اثبات وهذا مرادُ من قال انّ الهمزةَ فيهِ للتّقرير
اى بما دخله النّفى لا للتقرير بالنّفى ولانكار الفعل
صورة اخرى وهى نحو ازيدًا ضربت ام عمرًا لمن
يردّد الضّربَ بينهما والانكار امّا للتّوبيخ اى ما كان
ينبغى ان يكون نحو اعصيت ربّك او لا ينبغى ان يكون
نحو اتعصى ربّك او للتكذيب اى لم يكن نحو افاصفيكم
ربّكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتّهكّم
نحو صلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا والتّحقير

نحو من هذا والتّهويل كقراءة ابن عبّاس رضى الله عنه
ولقد نجّينا بنى اسرآئيل من العذابِ المهين من فرعون
بلفظ الأستفهام وهذا قال انّه كان عاليًا من المسرفين
او الاستبعاد نحو انّى لهم الذّكرى وقد جآءهم
رسول مبين ثمّ تولّوا عنه ومنها الأمر والاظهر
ان صيغته من المقترنة باللّام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرًا او ويد بكرًا موضوعة لطلب الفعل
استعلآءً لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد
يستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتّعجيز نحو فاتوا
بسورة من مثله والتّسخير نحو كونوا قردة خاسئين

ورفع فرعون

والاهانة كونوا لجارةً والتّسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا والتّمنى نحو الا ايها اللّيل الطّويل
الا انجلى والدّعآء نحو ربّ اغفر لى والالتماس
كقولك لمن يساويك نبّهةً افعل بدون الاستعلآء
ثمّ الامر قال السّكاكى حقّه الفور لانّه الظّاهر من
الطّلب ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الأمر
بخلافه الى تعيين الامر دون الجمع وارادة التّراخى
وفيه نظر ومنها النّهى وله حرف واحد وهو
لا الجازمة فى نحو لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلآء
وقد يستعمل فى غير طلب الكفّ والتّرك كالتهديد
كقولك لعبدك لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى وهذه

الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت
لي مالا انفقه اي ان ارزقه واين بيتك ازرك اي
ان تعرفنيه واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم
يكن خيرا لك اي ان لا تشتم واما العرض كقولك الا
تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز
في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا
وليا بحق ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غيره
معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل تظلم يا مظلوم
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل ونحن
نفعل كذا ايها القوم واغفر اللهم ايتها العصابة
اي مختصا من بين الرجال ثم الجزء قد يقع موقع

الانشاء اما للتفويل او لاظهار الحرص في وقوعه كما في
والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز
عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان
لا يكون ممن يجب ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
فليعتبره الناظر الفصل والوصل الوصل
عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت
جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمها
عطفت عليها كالمفرد وشرط كونه مقبولا في الواو
ونحوها ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب

ويشعر ويعطى ويمنع ولهذا عيب على ابى تمام قوله

لا والّذى هو عالم ان النّوى صبر وانّ ابا الحسين

كريم والّا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم

قالوا انّا معكم انّما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم

لم يعطف الله يستهزئ بهم على انّا معكم لانّه ليس من

مقولهم وعلى الثّانى ان قصد ربطها على معنى

عاطف سوى الواو وعطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو

او ثمّ خرج عمرو اذا قصد التّعقيب والمهلة والّا فان

كان للأولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثّانية فالفصل

نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا

ليلّا يشاركه فى الاختصاص بالظّرف والّا فان كان

بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتّصال او

شبه احدهما فكذلك والّا فالوصل امّا كمال الانقطاع

فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله وقالت

فائلهم ارسوا نزاوطها ومعنى نحو مات فلان رحمه

الله او لانّه لا جامع بينهما كما سيأتى **واما كمال**

الاتّصال فلكون الثّانية مؤكّدة للأولى لدفع

توهّم تجوّز او غلط نحو لا ريب فيه فانّه لما بولغ

فى وصفه ببلوغه الدّرجة القصوى فى الكمال جعل

المبتداء ذلك وتعريف الخبر باللّام جاز ان يتوهّم

السّامع قبل التّامّل انّه ممّا يرمى به جزافا فاتبعه

نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه فى جانى زيد نفسه

ونحو هدًى للمتّقين فانّ معناه انّه فى الهداية بالغ
درّجةً لا يُدرك كنهها حتّى كانّه هداية محضة وهذا
معنى ذلك الكتاب لانّ معناه كامرّ الكتاب الكامل
والمراد بكماله كماله فى الهداية لانّ الكتب السّماويّة
بحسبها تفاوتُ فى درّجاتِ الكمالِ فوزانه وزان زيد
الثّانى فى جآنى زيد زيد وبدلًا منها لأنّها غيرُ وافية
تمام المرّاد او كغير الوافية بخلاف الثّانية والمقام
يقتضى اعتناءً بشانه لنكتةٍ لكونه مطلوبًا فى نفسه
او قطيعًا او عجيبًا او لطيفًا نحو امدّكم بما تعلمون
امدّكم بانعامٍ وبنين وجنّاتٍ وعيونٍ فانّ المراد
التّنبيه على نعم الله والثّانى وفى تأديةً لدلالته عليها

بالتّفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
ووزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول
الثّانى فى الاوّل ونحو قوله ادخل لانقيمنّ عندنا
والا فكن فى السّر والجهر مسلمًا فانّ المرّاد به كمال
اظهار الكراهة لا اقامته وقوله لانقيمنّ عندنا
او فى تأديةً لدلالته عليه بالمطابقة مع التّاكيد
ووزانه وزان حسنها فى اعجبنى الدّار حسنها لانّ
عدم الاقامة مغايرٌ للارتحال وغير داخلٍ فيه مع
ما بينهما من الملابسة او بيانًا لها لخفائها نحو فوسوس
اليه الشّيطان قال يا آدم هل ادلّك على شجرة الخلد
وملكٍ لا يبلى فانّ وزانه وزان عمرًا فى اقسم بالله

ابو حفص عمرو لمّا كونها كالمنقطعة عنها فلكون
عطفها عليها موهمًا لعطفها على غيرها ويسمى الفصل
لذلك قطعًا مثاله ونظن سلمى انّي ابغي بها اراها
في الضّلال تهيم ويحتمل الاستيناف ولمّا كونها
كالمتّصلة بها فلكونها جوابًا لسؤال اقتضته الاولى
فينزّل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السّؤال
السّكاكي فينزّل منزلة الواقع لنكتةٍ كاغناء
السّامع ان يسال او ان يسمع منه شئ ويسمى الفصل
لذلك استينافًا وكذا الثّانية وهو ثلثة اضرب لانّ
السّؤال امّا عن سبب الحكم مطلقًا نحو قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل اي ما بالك

عليلًا وما سبب علتك وامّا عن سببٍ خاصٍّ نحو
وما ابرّئ نفسي انّ النّفس لامّارة بالسّوء كانه قيل
هل النّفس امّارة بالسّوء وهذا الضّرب يقتضي تاكيد
الحكم كما مرّ وامّا عن غيرهما نحو قالوا سلامًا قال
سلامٌ اي فما ذا قال وقوله زعم العواذل انني في
غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي وايضا منه ما ياتي
باعادة اسم ما استوفى عنه نحو احسنت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو
صديقك الفديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف
صدر الاستيناف نحو يسبّح له فيها بالغدوّ والاصال
رجال وعليه نعم الرّجل زيد على قول وقد يحذف كلّه

امّا مع قيام شئ مقامه نحو زعمتم انا خوتكم قريش
لهم الفٌ وليس لكم الا فا وبدون ذلك نحو فنعم
الماهِدُونَ اي نحن على قول وامّا الوصل لدفع الايهام
فكقولهم لا وايدك الله وامّا التوسّط فاذا اتفقا
خبرًا او انشآء لفظًا ومعنًى او معنًى بجامع كقوله تعالى
: نخادِعُونَ اللهَ وهو خادِعُهُمْ وقوله انّ الابرار لفي
نعيم وانّ الفجّار لفي جحيم وكقوله كلوا واشربوا ولا
تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرآيل لا تعبدون
الّا الله وبالوالدين احسانًا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا اى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا
او واحسنوا والجامع بينهما بجبان يكون باعتبار

المسند اليهما والمسندين نحو يشعر زيد ويكتب ويعطى
ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتبٌ وزيد طويل وعمرو
قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب
بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقًا السكاكي
ثم الجامع بين الشيئين عقلي بان يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فانّ العقل بتجريد المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف
كما بين العلّة والمعلول او الاقلّ والاكثر او وهمي
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق

الدّنيا او تضاد كالسّوادِ والبياض والايمانِ
والكفر وما يتصف بهما او شبه تضادٍ كالسّما والارض
والاوّل والثّانى فانّه ينزلهما منزلة النّصايف
ولذلك تجد الضدّ اقرب خطورا بالبال مع الضدّ
او خيالىّ بان يكون بين تصوّريهما تفادن فى الخيال
سابقًا واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصّور الشابهة
فى الخيالات ترتيبًا ووضوحًا ولصاحب علم المعانى
فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيّما الخيالىّ فانّ
جمعه على مجرى الالف والعادة ومن محسّنات
الوصل تناسب الجملتين فى الأسميّة والفعليّة والفعلين
فى المضى والمضارعة الّا لمانع فتذنيب اصل الحال

المنتقلة ان يكون بغير واوٍ لانّها فى المعنى حكم على
صاحبها كالخبر ووصف له كالنّعت لكن خولف
اذا كانت جملة فانّها من حيث هى جملة مستقلّة
بالافادة فيحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكلّ من الضّمير
والواو صالح للرّبط والاصل الضّمير بدليل المفرد
والخبر والنّعت فالجملة ان دخلت عن ضمير صاحبها
وجب الواو وكلّ جملة خالية عن ضميرها يجوز ان
ينتصب عنه حال تصحّ ان تقع حالًا عنه بالواو
الّا المصدّرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلّم
عمرو لما سيأتى والّا فان كانت فعليّة والفعل
مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر

لأنّ الأصل المفردة وهي تدلّ على حصول صفةٍ غير
ثابتةٍ مقارنٍ لما جعلت قيدًا له وهو كذلك امّا الحصول
فلكونه فعلًا مثبتًا وامّا المقارنة فلكونه مضارعًا
وامّا ما جاء من نحو قمت اصكّ وجهه وقوله
فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكًا فقيل
على حذف المبتدآء اي وانا اصكّ وانا ارهنهم وقيل
الأوّل شاذ والثّاني ضرورة وقال عبد القاهر هي
فيهما للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى
المضارع لحكاية الحال وان كان منفيًا فالامر ان كثرة
ابن ذكوان فاستثقيلًا والتبعان بالتخفيف ومالنا
لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعًا دون

مضارعًا

الحصول لكونه منفيًا وكذا ان كان ماضيًا لفظًا او معنًى
كقوله تعالى انّى يكون لى غلامٌ وقد بلغنى الكبر وقوله
اوجاؤكم حصرت صدورهم وقوله انّى يكون لى غلامٌ
ولم يمسسنى بشرٌ وقوله فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ
لم يمسسهم سوءٌ وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنّة
ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم امّا المثبت فلدلالته
على الحصول لكونه فعلًا مثبتًا دون المقارنة لكونه
ماضيًا ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدّرة
وامّا المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول
امّا الأوّل فلان لمّا للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدّم
مع انّ الأصل استمرار فيحصل به الدّلالة عليها عند

الأطلاق بخلافِ المثبت فانّ وضع الفعل على افادة
التجدد وتحقيقه انّ استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلافِ استمرارِ الوجود واما الثاني فلكونهِ منفيًا
وان كانت اسميّة فالمشهور جوازتركها لعكس ما مرّ
في الماضي المثبت نحو كلمته فوه الى فيّ وانّ دخولها
اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله انداداً
وانتم تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضميرَ
ذي الحالِ وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع وان جعل نحو على كتفهِ سيف حالاً كثر فيها تركها
نحو خرجت مع الباذي على سواد وحسن الترك ثانةً

لدخول حرف على المبتداء كقوله فقلت عسى ان تبصرني
كانما بنيّ حوالي الأسودُ الحوارد واخرى لوقوع الجملة
بعقب مفردٍ كقولهِ والله يبقيك لنا سالمًا ما برد اكتحيل
وتعظيم الأيجاز والأطناب والمساواة
السكاكي امّا الايجاز والأطناب فلكونهما نسبيّين
لا يتيسّر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امرٍ
عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى
عرفهم في تادية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم
فالأيجاز ادآء المقصود باقلّ من عبارة المتعارف
والأطناب ادآؤه باكثر منها ثمّ قال الاختصار لكونهِ
نسبيًا يرجع ثانةً الى ما سبق واخرى الى كون المقام

خليقًا بابسطٍ ممّا ذكر وفيه نظر لان كون الشئ نسبيًا
لا يقتضى تعسّر تحقيق معناه ثمّ البنا على المتعارف
والبسطُ الموصوف ردّ الى جهالةٍ والأقرب ان يقال
المقبول من طرق التّعبير عن المراد نادية اصله بلفظٍ
مساوٍ له اوناقصٍ عنه وافٍ اوزايدٍ عليه لفايدة واحترز
بوافٍ عن الاخلال كقولهِ والعيش خيرٌ في ظلال النّوك
ممّن عاش كدًّا اي النّاعم وفي ظلال العقل وبفايدة عن
التّطويل نحو والفى قولها كذبًا وميناً وعن الحشو المفسدِ
كالنّدى في قولهِ ولا فضل فيها للشجاعة والنّدى وصبر
الفتى لولا النقا شعوب وغير المفسد كقوله واعلم علم
اليوم والامس قبله المساواة نحو ولا يحيق المكر

السّيّى الّا باهله وقوله فانّك كاللّيل الّذى هو مدرّكي
وان خلتُ انّ المنآى عنك واسعُ والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذفٍ نحو ولكم في القصاص
حيوة فانّ معناه كثيرٌ ولفظه يسير ولا حذف فيه
وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى
وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظر منه
والنّص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التّعظيم
لمنعه عمّا كانوا عليه من قتل جماعة بواحدٍ او النّوعيّة
اي الحاصلة للمقتولِ والقاتل بالارتداع والطّرادهِ
وخلوّه من التّكرار واستغنايه عن تقدير محذوف
بخلافِ قولهم فانّ تقديره القتل انفى للقتل من تركه

والمطابقه وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة
مضاف نحو واسئل القرية او موصوف نحو انا ابن
جلا اي رجل جلا او صفه نحو وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل
ما قبله او شرط كامر او جواب شرط اما المجرد اختصارا
نحو واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين
كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه
ان انتم الا في ضلال مبين واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا
كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا
يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق
يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا
اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من
دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج
مطهرة وهم فيها خالدون ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
اي اعرضوا بدليل ما بعده او دلالته على
انه جواب شيء لا يحيط به الوصف وليذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا
على النار او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل

ما بعده واما جمله مسببه عن مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو
فانفجرت ان قدر فضربها ويجوز ان يقدر فان
ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون
على ما مر واما اكثر من الجمله نحو انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف اي الى يوسف لاستعبر الرؤيا
ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على
وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان
يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اي فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف

نحو حرّمت عليكم الميتة ومنها ان يدلّ العقل عليها
نحو جاء ربّك اي امره او عنايه ومنها ان يدلّ العقل
عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني
فيه فانّه يحتمل في حبّه لقوله قد شغفها حبًّا وفي
مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه
حتّى يشملهما والعادة دلّت على الثّاني لانّ الحبّ
المفرط لا يلائم صاحبه عليه في العادة لقهره اياه
ومنها الشّروع في الفعل نحو باسم الله فيقدّر ما جعلت
التّسميّة مبداله ومنها الاقران كقولهم للمعرس بالرّفاء
والبنين اي اعرست والاطناب امّا بالايضاح
بعد الايهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين ليتمكن

في النّفس فضل تمكّن وليكمل لذّة العلم به نحو ربّ اشرح
لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشئ ما له
وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين
اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد وجه حسنه سوى
ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع
بين المتنافيين ومنه التّوسيع وهو ان يؤتى في عجز
الكلام بمثنى مفسّر باسمين ثانيهما معطوف على الاوّل
نحو يشيب ابن آدم ويشبّ فيه خصلتان الحرص وطول
الامل وامّا بذكر الخاص بعد العام للتّنبيه على فضله
حتّى كانّه ليس من جنسه تنزيلًا للتغاير في الوصف
منزله التّغاير في الذّات نحو حافظوا على الصّلوات

والصلوٰة الوسطى وامّا بالتّكرير لنكتةٍ كتاكيد الانذارِ
في كلّا سوف تعلمون ثمّ كلّا سوف تعلمون وفي ثمّ دلالة
على انّ الأنذار الثّاني ابلغ وامّا بالايغال ففيل هو ختم
البيت بما يفيد نكتةً يتمّ المعنى بدونها كزيادة المبالغة
في قولها وان صخرًا لتائم الهداة كانّه علم في راسه
نار وتحقيق التّشبيه في قولهِ كانّ عيونَ الوحشِ حولَ
خبائنا وارحلنا الجزعُ الّذي لم يثقب وقيل لاختصّ
بالشّعر ومثل بقولهِ تعالى ابتعوا من لايسالكم اجرًا وهم
مهتدون ، وامّا بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة
مشتملة على معناها للتّوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الّا

الكفورَ على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل
جاء الحقّ وزهق الباطل انّ الباطل كان زهوقًا ، وهو
ايضًا امّا لتوكيد منطوقِ كهذه الآية وامّا لتوكيد
مفهومٍ كقولهِ ولست بمستبق اخا لاتلمّه على شعثٍ
اي الرّجال المهذّب وامّا بالتّكميل ويسمّى الاحتراس
ايضًا وهو ان يؤتى في كلامٍ يوهم خلاف المقصود بما
يدفعه كقولهِ فسقى ديارك غير مفسدها صوبُ
الرّبيع ودية تهمي ونحو اذلّة على المؤمنين اعزّة على
الكافرين ، وامّا بالتّتميم وهو ان يؤتى في كلام لايوهم
خلاف المقصود بفضلة لنكتةٍ كالمبالغة نحو ويطعمون
الطّعامَ على حبّهِ في وجه اي مع حبّه وامّا بالاعتراض

وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجمله او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان و
التنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي
كل ما قدرا وما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة
ايضا قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم
فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث
امركم الله وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم

جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها
فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير
جملة فيشمل بعض صور التكميك والتتميم واما بغير
ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم
يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكر من تثبتهم
وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوٍ له
في اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد
وقوله ولست بنظارٍ الى جانب الغنا اذا كانت العليا

في جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ، وقول الحماسي ، وننكر ان شئينا
على الناس قولهم ، ولا ينكرون القول حين نقول ،
والله اعلم الفن الثاني في علم البيان وهو علم
يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة عليه ودلاله اللفظ اما على ما وضع له او على
جزءه او على خارج ويسمى الاولى وضعية وكل من
الاخريين عقلية وتفيد الاولى بالمطابقة والثانية
بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني
ولولا عتقاد المخاطب لعرفي وغيره والايراد المذكور
لاينافي بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع

الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من بعض والا لم يكن
كل واحد دالا ويناقي بالعقلية لجواز ان يختلف
مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لانم
ما وضع له ان قامت قرينه على عدم ارادته فمجاز
والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء معناها
ثم منه ما بتني على التشبيه فتعين الغرض له فالخمر
في الثلثة التشبيه التشبيه الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه
الاستعارة التحقيقيه والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى
صم بكم عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه وجهه

وادانه وفي الغرض منه واقسامِ طرفاه امّا حسّيان
كالخدّ والورد والصّوت الضّعيف والهمسِ والنّكهةِ
والعنبر والرّيق والخمر والجلد النّاعم والحرير او عقليان
كالعلم والحيوة او مختلفان كالمنّة والسّبع والعطر
وخلق كريم والمراد بالحسّي المدرك هو وما دنه بالحسّي
الحواس الخمس الظّاهرة فدخل فيه الخيالي كما في
قوله وكانّ محمرّ الشّقيق اذا تصوّبا وتصعّد
اعلام ياقوت نشرن على رماحٍ من زبرجد وبالعقلي
ما عدا ذلك فدخل فيه الوهميّ اي ما هو غير مدركٍ
بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة
زرق كانياب اغوال وما يدرك بالوجدان كاللّذة والالم

ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقًا او تخييلًا والمراد
بالتّخييلي نحو ما في قوله وكانّ النّجوم بين دجاها
سنن لاح بينهنّ ابتداع فانّ وجه الشّبه فيه هو
الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقةٍ بيض
في جوانب شيءٍ مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبّه
به الاعلى طريق التّخييل وذلك انه لما كان البدعة
وكلّ ما هو جهل بجعل صاحبها كمن يمشي في ظلمةٍ
فلا يهتدي للطّريق ولا يامن من ان ينال مكروهًا
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان يشبّه السّنة وكلّ
ما هو علم بالنّور وشاع ذلك حتّى تخيّل ان الثّاني
ممّا له بياض واشراق نحو اثيتكم بالحنيفيّة البيضا

والأوّل على خلافِ ذلك كقولك شاهدتُ سَوَادَ
الكفر من حيين فلان فصار تشبيه النّجوم بين
الدّجى بالسّنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض
الشّيب فى سواد الشّباب وبالأنوار مؤتلفه بين
النّبات الشّديدة الخضرة فعلم فسّاد جعله فى قول
القايل النّحو فى الكلام كالملح فى الطّعام كون القليل
مصلحًا والكثير مفسدًا لانّ النّحو لا يحتمل القلّة
والكثرة بخلاف الملح وهو امّا غير خارج عن حقيقتهما
كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او خارج
صفة امّا حقيقة حسّية وهى الكيفيات الجسّمية
ممّا يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير

والحركات وما يتصّل بها او بالسّمع من الاصواتِ
الضّعيفة والقويّة والتى بين بين او بالذّوق من
الطّعموم او بالشّم من الرّوايح او باللّمس من الحرارة
والبرودة والرّطوبة واليبوسة والخشونة
والملاسة واللّين والصّلابة والخفّة والثّقل
وما يتّصل بها او عقليّة كالكيفيّات النّفسيّة من
الذّكاء والعلم والغضب والحلم وسايرالغرايز وامّا
اضافيّة كازاله الحجاب فى تشبيه الحجّة بالشّمس
وايضًا امّا واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركّبًا
من متعدّد وكلّ منهما حسّى او عقلى وامّا متعدّد لذلك
او يختلف والحسّى طرفاه حسّيان لا غير لامتناع ان

يدرك بالحسّ من غير الحسّي شيء والعقلي اعم لجواز
ان يدرك بالعقل من الحسّي شيء ولذلك يقال
التشبيه بالوجهِ العقلي اعم فان قيل هو مشترك
فيهِ فهو كلّي والحسّي ليس بكلّي قلنا المراد ان افراده
مدركه بالحس الواحد الحسّي كالحمرة والخفاء والطيب
الرايحة ولذّة الطعم ولين الملمس فيما مرّ والعقلي
كالعراء عن الفايدة والجراة والهداية واستطالة
النفس في تشبيهِ وجود الشيّ العديم النفع بعدمهِ
والرجل الشجاع بالأسدِ والعلم بالنور والعطر
بخلوق كريم والمركب الحسّي فيما طرفاه مفردان
كما في قولهِ وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقودٍ

ملاحيّةٍ حين نوّرا من الهيئه الحاصلة من تقارنِ
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في
المرآى على الكيفيّة المخصوصةِ في المقدار المخصوص
وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشّار كانّ مثار
النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
من الهيئة الحاصلة من هويّ اجرام مشرقةٍ مستطيلةٍ
متناسبة المقدار متفرّقةٍ في جوانب شيءٍ مظلم
وفيما طرفاه مختلفان كما مرّ في تشبيه الشقيق ومن
بديع المركب الحسّي ما يحي في الهيئات التي تقع عليها
الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللونِ كما في قولهِ

والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من
الأستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يتم بان
ينبسط حتى يفيض من جوانب الدارة ثم يبدو له فيرجع
الى انقباض والثاني ان تجرد عن غيرها فهناك ايضا
لابد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة
الرحى والسهم لا تركيب فيهما بخلاف حركة المصحف في
قوله وكان البرق مصحف قارئ فانطبا فامرة وانفتاحا
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في
صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعايه والعقلي

كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في
استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه قد
ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من
اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرق
قوما عطاش غمامة فلما راوها افشعت وتجلت
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال
ابتداء مطمع بانتهاء مويس والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرايحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي
كحدة النظر وكمال الحذر واخفا السفاد في تشبيه
طايرها بالغراب والمختلف كحسن الطلعة وبناهة الشان

فى تشبيهِ انسانٍ بالشّمسِ واعلم انّه قد ينتزع الشّبه
من نفسِ النّضادِّ لاشتراك الضّدين فيه ثمّ ينزّل
منزلة التّناسب بوساطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
ما اشبهه بالأسدِ وللبخيل هو حاتم وادابه الكاف
وكان ومثل وما فى معناه والاصل فى نحو الكاف
ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم
مثل الحيوة الدّنيا كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما
فى علمت زيدًا اسدًا ان قرب وحسبتان بعد والغرض
منه فى الاغلب يعود الى المشبّه وهو بيان امكانه كما
فى قوله ، فان تفق الانام وانت منهم ، فانّ المسك بعض
دم الغزال ، او حاله كما فى تشبيه ثوبٍ باخر فى السّوادِ
او مقدارها كما فى تشبيه بالغرابِ فى شدّته او تفريها
كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم
على الماء وهذه الأربعه يقتضى ان يكون وجه
التشبيه فى المشبّه به اتمّ وهو به اشهر او تزيينه
للتّرغيب فيه كما فى تشبيه وجهٍ اسود بمقلة الظّبي
او تشويهه للتّنفير عنه كما فى تشبيه وجه بجدورٍ
بسلخة جامدة قد نقرتها الدّيكة او استطرافه كما
فى تشبيه فمٍ فيه جمرٌ موقّدة بحرٍ من المسك موجه
الذّهب لابراز فى صورة الممتنع عادةً وللاستطراف
وجه آخر وهو ان يكون المشبّه به نادر الحضور فى
الذّهن امّا مطلقًا كما مرّ وامّا عند حضور المشبّه كما

فی قوله ولا زوردیّة تزهو بنفسجها ۔ بین الریاض
علی حمرالیواقیت ۔ کانّها فوق قامات ضعفن بها
اوایل النّار فی اطراف کبریت ۔ وقد یعود الی المشبّه
به وهو ضربان احدهما ایهام انّه اتم من المشبّه
وذلک فی التّشبیه المقلوب کقوله ۔ وبدا الصّباح
کانّ غرّته ۔ وجه الخلیفة حین یمتدح ۔ والثّانی
بیان الاهتمام به کتشبیه الجایع وجهًا کالبدر فی
الاشراق والاستدارة بالرّغیف ویسمّی اظهار المطلوب
هذا اذا اوید الحاق النّاقص حقیقة او ادعاءً بالزّاید
وان اوید الجمع بین شیئین فی امرٍ فالاحسن ترک التّشبیه
الی الحکم بالتّشابه احترازًا من ترجیح احد المتساویین

کقوله تشابه دمعی اذ جری ومدامتی ۔ فمن مثل
ما فی الکاس عینی تسکب ۔ فوالله ما ادری بالخمر
اسبلت ۔ جفونی ام من عبرتی کنت اشرب ۔ ویجوز
التّشبیه ایضًا کتشبیه غرّة الفرس بالصّبح وعکسه
متی اوید ظهور منیر فی مظلم اکثر منه وهو باعتبار
طرفیه امّا تشبیه مفرد بمفرد وهما غیر مقیّدین
کتشبیه الخدّ بالوردِ او مقیدان کقولهم وهو کالدّرّ
فی کفّ الاشل
علی الماء او مختلفان کقوله والشّمس کالمراة وعکسه
وامّا تشبیه مرکّبٍ بمرکّبٍ کما فی بیت بشّار ولمّا
تشبیه مفرد بمرکّب کما مرّ فی تشبیه التّشقیق وامّا
تشبیه مرکّب بمفردٍ کقوله ۔ یا صاحبیّ تفصّیا

نظريكما ترياوجوه الارض كيف تصوّد ترياانهارا
مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وايضا
ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله كانّ قلوب
الطّير طبا وياسا لدى وكرها العنّاب والخشف
البالى اومفروق كقوله النّشر مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه
الاوّل فتشبيه التّسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالى كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثّانى
فتشبيه الجمع كقوله كانّما تبسم عن لؤلؤ منضّد
اوبرد اواقاح وباعتبار وجهه امّا تمثيل وهو ما
وجهه منتزع من متعدّد كما مرّ وقيّد السّكاكيّ

رحمه الله بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل
الحمار وامّا غير تمثيل وهو بخلافه وايضا امّا مجمل وهو
ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد
اسد ومنه خفىّ لا يدركه الّا الخاصة كقول بعضهم
هم كالخلفه المفرغة لا يُدرى اين طرفاها اى متناسبون
فى الشّرف كما انّها متناسبة الأجزاء فى الصّورة و
ايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطّرفين
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبّه به وحده ومنه
ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه عنّى وعاوده ظنّى فلم يخب كالغيث ان
جيته وافاك ريّقه وان نزحت عنه لجّ فى الطّلب

وادمعي

وامّا مفصّل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغر في
صفاء كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فانّ
الجامع فيه لانها وهو ميل الطبع اليه وايضًا امّا قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبّه به
من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرّاى
لكونه امرًا جمليا فانّ الجملة اسبق الى النّفس وقليل
التّفصيل مع غلبة حضور المشبّه به في الذّهن عند
حضور المشبّه لقرب المناسبة كتشبيه الجرّة الصّغيرة
بالكوز في المقدار والشّكل ومطلقًا لتكرره على الحسّ
كالشّمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة

لمعارضة كلّ من القرب والتّكرر للتّفصيل وامّا
بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظّهور لكثرة
التّفصيل كقوله والشّمس كالمراة او ندور حضور
المشبّه به امّا عند حضور المشبّه لبعد المناسبة
كمرّ وامّا مطلقًا لكونه وهميًّا او مركبًا خياليًا
او عقليًّا كمرّ او لقلة تكرره على الحسّ كقوله
والشّمس كالمراة فالغرابة فيه من وجهين
والمراد بالتّفصيل ان ينظر في اكثر من وصف
وتقع على وجوه اعرفها ان تاخذ بعضًا وتدع
كما في قوله حملت ردينيا كانّ سنانه سنا لهب
لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كمرّ

من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر
كان التشبيه ابعد والبليغ ماكان من هذا الضرب
لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وقد يتصرف
في القريب بما يجعله غريبا كقوله لم يلق هذا الوجه
شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزها
مثل النجوم تواقبا لو لم يكن الثاقبات افول
ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما
مؤكد وهو ما حذف اداته مثل وهي تمر مر السحاب
ومنه نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل وهو بخلافه
كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو

الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحال واتم شيء فيه في الحاق الناقص
بالكامل او مسلم الحكم فيه معروف عند المخاطب
في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه

فصل

اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر
اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع
حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيرها
الحقيقة والمجاز وقد يقيدان باللغويين
الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في
اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة

على معنًى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينه
دون الكناية والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهر
فاسد وقد تاوّله السّكاكى والمجاز مفرد ومركب
امّا المفرد فهو الكلمه المستعملة فى غيرما وضعت
له فى اصطلاح التّخاطب على وجهٍ يصحّ مع قرينة
عدم ارادته فلابدّ من العلاقة فيخرج الغلط
والكناية وكلّ منهما لغوىّ وشرعىّ وعرفى خاص
او عام كاسدٍ للسّبع والرّجل الشّجاع وصلوة للعبادة
والدّعاء وفعل للفظ والحدثِ ودآبّة لذى الاربع
والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير
المشابهة والّا فاستعارة وكثيرا مايطلق الاستعارة

على استعمال اسم المشبّه به فى المشبّه فهما مستعار
منه ومستعار له واللّفظ مستعار والمرسل كاليد
فى النّعمة والقدرة والآلاء فى المزادة ومنه
تسمية الشّيء باسم جزئيه كالعين فى الرّبيئة وعكسه
كالاصابع فى الأنامل وتسميته باسم سببه نحو
رعينا الغيث ومسبّبه نحو امطرت السّماء نباتًا او
ماكان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اومايوول
اليه نحو انى اعصر خمرًا او محلّه نحو فليدع ناديه
او حاله نحو فامّا الّذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله
اى فى الجنّة او آلته نحو واجعل لى لسان صدقٍ فى
الآخرين اى ذكرا حسنًا والاستعارة قد تفيد

بالتخفيفية لتحقق معناها حسًا او عقلًا كقوله لدي
اسدٍ شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا
لاعم منهما وقيل عقلي لمعنى ان التصرف في امرٍ عقلي
لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها في ما وضعت
له وهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر وردّ بان

الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة في ما وضعت له
واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا يكون علمًا لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن
نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في
قولك رايت اسدًا يرمي واكثر كقوله فان تعافوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معانٍ
ملتئمة كقوله وصاعقه من نصله تكفي بها على
ارؤس الاقران خمس سحايب وهي باعتبار الطرفين
قسمان لان اجتماعهما في شئ اما ممكن نحو احييناه

في ومن كان ميتًا فاحييناه اي ضالًّا فهديناه والتّتمّم
وفاقيّةً واما ممنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه والتتمّم عناديّةً ومنها التهكميّة والتّمليحيّة
وهما ما استعمل في ضدّه او نقيضه لما مرّ نحو فبشّرهم
بعذابٍ اليمٍ ٥ وباعتبار الجامع قسمان لانّه اما داخل
في مفهوم الطّرفين نحو كلّما سمع هيعةً طاروا اليها فانّ
الجامع بين العدو والطّيران قطع المسافة بسرعةٍ
وهو داخل فيهما او غير داخلٍ كما مرّ وايضًا اما عامّيّة
وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدًا
يرمي وخاصيّة وهي الغريبة والغرابة قد تكون في
نفس الشّبه كما في قوله ٥ واذا الحنى قرهبوسه بعنانه

وقد يحصل بتصرف في العاميّه كما في قولهِ وسألتْ
باعناق المطيّ الاباطح اذا اسند الفعل الى الاباطح
دونَ المطيّ وادخل الاعناق في السّير وباعتبار
الثّلثة سِتّة اقسامٍ لانّ الطّرفين ان كانا حسّيين
فالجامع امّا حسّي نحو فاخرج لهم عجلًا فانّ المستعار
منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه
الله من حلّي القبطِ والجامع الشّكل والجميع حسّي وامّا
عقليّ نحو وآية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار ٥ فانّ
المستعار منه كشطِ الجلد عن نحو الشّاة والمستعار
له كشف الضّوء عن مكان اللّيل وهما حسّيان و
الجامع ما يعقل من ترتّب امرٍ على آخر واما مختلف

كقولك رايت شمسًا وانت تريد انسانًا كالشمس في
حسن الطلعة وبناهة الشان والافهما امّا عقليان
نحو مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا فانّ المستعار منه الرّقاد
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلىّ وامّا مختلفان والحسىّ مستعار منه
نحو فاصدَعْ بما تؤمَرُ فانّ المستعار منه كسر الزجاجة
وهى حسيّ والمستعار له التّبليغ والجامع التّاثير
وهما عقليان وامّا عكس ذلك نحو انّا لمّا طغى الماء
فانّ المستعار له كثرة الماء وهى حسّىّ والمستعار منه
التّكبّر والجامع الأستعلاء المفرط وهما عقليان
وباعتبار اللّفظ قسمان لأنّه ان كان اسم جنسٍ

فاصليه كاسدٍ وقارٍ والاّ فتبعيّه كالفعل وما يشتق
منه والحرف فالتّشبيه فى الاوّلين بمعنى المصدر
وفى الثّالث لتعلق معناه كالمجرد فى زيد فى نعمة
فيقدر فى نطفت الحال والحال ناطقة بكذا للدّلالة
بالنّطق وفى لام التّعليل نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوًّا وحزنًا للعداوة والحزن بعد
الالتقاط بعلته الغاية ومدار قرينتها فى الاولين
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا والمفعول نحو
قتل البخل واحيا السّماحا ونحو نفريهم لهذ ميّاتٍ
او المجرور نحو فبشّرهم بعذابٍ اليمٍ وباعتبارٍ
آخر ثلثة اقسامٍ مطلقة وهى ما لم يقرن بصفةٍ

الحاصلين

ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت وبجرده وهي
ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء اذا
تبسم ضاحكا ومرشحه وهي ما يقرن بما يلايم
المستعار منه نحو الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وقد تجتمعان كما في قوله لدي
اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبنا
على تناسي التشبيه حتى انه ربما بنى على علو لقد رماني
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة في السماء ونحوه مما من التعجب والنهي
عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل

اوليك

كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن
تستطيع اليك النزولا فمع حسن اولي واما المركب
فهو اللفظ المستعمل في ما شبه بمعناه الاصلي
تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولهذا يسمى التمثيل
على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا تغير
الامثال

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص

بالمشبّه به فيسمى التشبيه استعارةً بالكناية او مكنيًّا عنها
واثبات ذلك الأمر للمشبّه استعارة تخييليّة كما في
قولِ الهُذليّ، واذا المنيّة انشبت اظفارها، شبّه
المنيّة بالسّبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفّاع وضرّار فاثبت لها الاظفار
التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر
ولقد نطقت بشكر برّك مفصحًا، ولسان حالي
بالشكاية انطق، شبّه الحال بانسانٍ متكلّم في
الدّلالة على المقصود فاثبت لها اللّسان الذي به
قوامها فيه وكذا قول زهير، صحا القلب عن سلمى
واقصر باطله، وعُرّي افراس الصّبى ورواحله

اراد ان يبيّن انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبّة
من الجهل والغيّ واعرض عن معاودته فبطلت
الآية فشبّه الصّبى بجهة من جهات السّير
كالحجّ والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الابل
فاثبت له الافراس والرّواحل فالصّبى من
الصّبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوق ويحتمل
انه اراد دواعي النّفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللّذات او الاسباب
التي فلمّا تتاخذ في ابّان الغيّ الا وان الصّبى فيكون

فصل

تحقيقة عرّف السّكاكي الحقيقة اللّغوية بالكلمة المستعملة

في ما وضعت له من غير تاويل في الوضع واخرج
بالقيد الاخير من الاستعارة على اصح القولين
فانها مستعملة في ما وضعت له بتاويل وعرف
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة من ارادته وانى بقيد التحقيق ليدخل
الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتاويل والتقييد باصطلاح
التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم
المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر

مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها
الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها
ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها
تحقيقية وتخييلية وفسر التخييلية بما مر وعد
التمثيل منها ورد بانه يستلزم للتركيب المنافي للافراد
وفسر التخييلية بما لا تحقق بمعناه حسا ولا عقلا
بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في
قول الهذلي فانه لما شبه المنيه بالسبع في اغتيال
اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه
لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها
لفظ الاظفار وفيه تعسف وتخالف تفسير غيره

لها بجعل الشّئ للشّئ وتقضى ان يكون الترشيح
تخييلية للزوم مثل ما ذكر فيه وعنى بالمكنى عنها
ان يكون المذكور هو المشبّه على انّ المراد بالمنيه
السّبع بادّعاء السّبعيّة لها بقرينة اضافة الاظفار
اليها وردّ بانّ لفظ المشبّه فيها مستعمل فيما وضع له
تحقيقًا والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو
الاظفار قرينه التّشبيه واختار ردّ التبعيّة الى
المكنى عنها بجعل قرينتها مكنّاً عنها والتبعيّة قرينتها
على نحو قوله فى المنية واظفارها وردّ بانّه ان قدّر
التّبعيّة حقيقة لم يكن تخييلية لأنّها بجاز عند
فلم يكن المكنى عنها مستلزمة للتّخييليّة وذلك باطل

بالأنفاق والاّ فيكون استعارةً فلم يكن ما ذهب
اليه مغنيًا عمّا ذهب اليه غيره فصل
حُسن كلّ من التّحقيقيّة والتّمثيل برعاية جهات
حُسن التّشبيه والاّ يشمّ رايحته لفظًا ولذلك
يوصّى ان يكون التّشبيه بين الطّرفين جليًّا ليلًا
يصير الغازًا كما لو قيل رايت اسدًا واريد انسانًا ابخر
ورايتا بلا مايةً لا تجد فيها راحلةً واريد النّاس
وبهذا ظهر ان التّشبيه اعمّ محلًا ويتّصل به انّه اذا
قوى الشّبه بين الطّرفين حتّى اتّحدا كالعلم والنّور
والشّهة والظّلمة لم يحسن التّشبيه وتعيّنت الاستعارة
والمكنى عنها كالتّحقيقيّة والتّخييليّة حسنها بحسب

حسن المكنى عنها فصل

قد يطلق المجاز على كلمة تغيّر حكم اعرابها بحذف لفظ
او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء ربّك وقوله واسل
القرية وقوله ليس كمثله شئ اي امر ربّك واهل
القرية ومثله الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع
جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز من جهة
ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق بانّ الانتقال
فيها من اللّازم وفيه من الملزوم وردّ بان اللّازم
ما لم يكن ملزومًا لم ينتقل منه وحينئذ يكون
الانتقال من الملزوم وهي ثلثة اقسام الاولى
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى

ص

واحد كقوله والطّاعنين بجامع الاضغان ومنها
ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حيّ
مستوى القامة عريض الاظفار وشرطهما الاختصاص
بالمكنى عنه الثّانية المطلوب بها صفة فان لم
يكن الانتقال بواسطة فقرينة واضحة كقولهم
كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النّجاد
والاولى ساذجة وفي الثّانية تصريح ما تضمن
الصّفة الضّمير او خفيه كقولهم كناية عن الابلة
عريض القفا وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرّماد كناية عن المضياف فانّه ينتقل من كثرة
الرّماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها

الى كثرة الطبايح ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى
كثرة الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة المطلوب
بها نسبة كقوله انّ السماحة والمروة والندى
في قبّة ضربت على ابن الحشرج فانّه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك
التصريح بان يقول انّه مختصّ بها ونحوه الى الكناية
بان جعلها في قبّة مضروبة عليه ونحو قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين بردية والموصوف
في هذه قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من
يوذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه
وبين السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح

ورمز وايماء واشارة والمناسب للعرضية التعريض
ولغيرها ان كثرت الوسايط التلويح وان قلت
مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال
والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف
وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اريدا بها
جميعا كان كناية فلا بدّ فيهما من قرينة **فصل**
اطبق البلغاء على انّ المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لانّ الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة وانّ الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز **الفرّ الثالث في**
علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين

الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي
ضربان معنوي ولفظي امّا المعنوي فمنه المطابقة
وتسمّى الطّباق والتّضاد ايضًا وهي الجمع بين متضادين
اى معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين
من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظًا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت وحرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ومن نوعين نحو ومن كان ميتًا
فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مرّ وطباق
السّلب نحو ولكنّ اكثر النّاس لا يعلمون يعلمون و
نحو فلا تخشوا النّاس واخشون ومن الطّباق نحو
قوله تردّي ثياب الموت حمرًا فما اتى لها الليل

الّا وهي من سندسٍ خضرٍ ويلحق به نحو اشدّاء على
الكفّار رحماء بينهم فان الرّحمة مسبّبة عن اللّين
ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب
برأسه فبكى ويسمّى الثّاني ايهام التّضاد ودخل
فيه ما يختصّ باسم المقابله وهي ان توتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب
والمراد بالتّوافق خلاف التّقابل نحو فليضحكوا
قليلًا وليبكوا كثيرًا ونحو قوله ما احسن
الدّين والدّنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
بالرّجل ونحو وامّا من اعطى واتّقى وصدّق بالحسنى
فسنيسّره لليسرى وامّا من بخل واستغنى وكذّب

بِالْحُسْنٰى فَسَنُيَسِّرُهٗ لِلْعُسْرٰى والمراد باستغنى انه زهد
فيما عند الله كانه مُسْتَغْنٍ عَنْهُ فلم يتق واستغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكي
واذا اشترط هنا امر شرط ثم ضدّ كها تين الايتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضدّ مشتركا بين اضدادها ومنه
مراعات النظير ويسمّى التناسب والتوافق ايضا
وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس
والقمر بحسبان وقوله كالقسيّ المعطّفات بل الاسهم
مبريّة بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه
الأطراف فهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه

في المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمّى ايهام
التناسب ومنه الايهاد ويسميه بعضهم التهييم
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدلّ
عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله اذا لم
تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا او تقديرا فالأول كقوله قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو
صبغة الله وهو مصدر موكد لآمنا بالله اي تطهير
الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان
النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر
عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة ومنه
المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط
والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس
وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يوخر ويقع على
وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف

اليه نحو عادات السادات سادات العادات
ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها
ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود
على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قفا بالديار
التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
ومنه التورية ويسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي
ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القرب
نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء

بَنَيْنَاهَا بِاَيْدٍ ومنه الاستخدام وهوان يراد بلفظه
معنيان احدهما ثم بضمير الآخر او يراد باحد ضميريه
احدهما ثم بالآخر الآخر فالاوّل كقولهِ ﴿ اِذَا نَزَلَ
السَّمَآءُ بِاَرْضِ قَوْمٍ ﴾ رعيناه وان كانوا غضابًا ﴿
والثّانى كقولهِ ﴿ فسقى الغضا والسّاكنيهِ وَاِنْهُمُ
سَبَّوْهُ بَيْنَ جوانحٍ وضُلُوعٍ ﴾ ومنه اللّف والنّشر وهو
ذكر متعدّدٍ على التّفصيل او الاجمال ثمّ ما لكل من غير
تعيينٍ ثقةً بانّ السّامع يرده اليهِ فالاوّل ضربان
لانّ النّشر امّا على ترتيب اللّفِ نحو وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ
لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وامّا
على غير ترتيبهِ كقولهِ كيف اسلو وانت حقف وغصن

وغزال لحظًا وقدًّا ورِدْفًا ﴾ والثّانى نحو وقالوا لَنْ يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا اَوْ نَصَارَى اى وقالت
اليهود لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا والنّصارى
لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ نَصَارَى فلفّ لعدم
الالتباس للعلم بتضليل كلّ فريق صاحبه ومنه الجمع
وهوان يجمع بين متعدّد فى حكم كقولهِ تعالى اَلْمَالُ
وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ونحو انّ الشّباب والفراغ
والجدّة ﴿ مفسدة للمرءِ اى مُفْسِدَةٌ ﴾ ومنه التّفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره
كقوله ﴿ ما نوال الغمام يوم ربيعٍ ﴾ كنوال الامير يوم
سخآءٍ ﴿ فنوال الأمير بدرة عين ﴾ ونوال الغمام قطرة

مآءٍ ، ومنه التّنفيم وهو ذكر متعدّد ثمّ اضافة
ما لكلّ اليه على التّعيين كقوله ، ولا يقيم على ضيم يراد
الّا الاذلّان غير الحيّ والوتد ، هذا على الخسف مربوط
برمّته ، وذا يشجّ فلا يرثى له احدٌ ، ومنه الجمع مع
التّفريق وهو ان يدخل شيآن فى معنًى ويفرّق بين
جهتى الادخال كقولك ، فوجهك كالنّار فى ضوءها
وقلبى كالنّار فى حرّها ، ومنه الجمع مع التّقسيم وهو
جمع متعدّدٍ تحت حكمٍ ثمّ تقسيمه او العكس فالاوّل
كقوله ، حتّى اقام على رباضِ خرشنةٍ ، تشقى به الرّوم
والصّلبان والبيعُ ، للسّبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ،
والنّهب ما جمعوا والنّار ما زرعوا ، والثّانى كقوله

قومٌ اذا حاربوا ضرّوا عدوّهم ، او حاولوا النّفع فى
اشياعهم نفعوا ، سجيّةٌ تلك منهم غير محدثةٍ ،
انّ الخلايق فاعلم شرها البدعُ ، ومنه الجمع مع التّفريق
والتّقسيم كقوله تعالى يوم يأتى لا تكلّم نفسٌ الّا باذنه
فمنهم شقىٌ وسعيد ، فاما الّذين شقوا ففى النّار لهم
فيها زفيرٌ وشهيقٌ ، خالدين فيها ما دامت السّموات
والارض الّا ما شآء ربّك انّ ربّك فعّالٌ لما يريد ،
واما الّذين سعدوا ففى الجنّة خالدين فيها ما دامت
السّموات والارض الّا ما شآء ربّك عطآءً غير مجذوذٍ ،
وقد يطلق التّقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر
احوال الشئ مضافًا الى كلّ ما يليق به كقوله ثقالٌ

اذا الاقواخفافٌ اذا دعوا كثيرٌ اذا شدّوا قليلٌ اذا
عدوا الثّانى استيفآء اقسام الشّئ كقوله تعالى يَهَبُ
لِمَنْ يَشَآءُ اناثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَآءُ الذُّكُورَا، اَوْ يُزَوِّجُهُمْ
ذُكْرَانًا وَاناثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَآءُ عَقِيمًا، ومنه التّجريد
وهوان ينتزع من امرٍ ذى صفة آخر مثله فيها
مبالغة فى كمالها فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لى
من فلان صديقٌ حميم اى بلغ من الصّداقة حدًّا صحّ
معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها نحو قولهم
لئن سألت فلانًا لنسالنّ به البحر ومنها نحو قوله
وشوهآءُ تعدو بى الى صارخ الوغى ، بمستلئمٍ مثل
الفنيق المرحّل ، ومنها نحو قوله تعالى لَهُمْ فِيهَا دَارُ

الْخُلْدِ اى فى جهنّم وهى دار الخلد ومنها نحو قوله
فلين بقيت لارحلنّ بغزوة ، تحوى الغنايم اويموت
كريمُ ، وقيل تقديرهُ يموت منّى كريم وفيه نظرٌ
ومنها نحو قوله يا خير من ركب المطىّ ولا يشرب
كاسًا بكفّ من بخلا ، ومنها مخاطبة الانسان نفسه
كقوله لاخيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغة
المقبولة والمبالغة ان تدعى لوصفٍ بلوغه فى
الشّدّة او الضّعف حدًّا مستحيلًا او مستبعدًا ليلا
يظنّ انّ غير مشتاهٍ فيه وتنحصر فى التّبليغ والاغراق
والغلوّ لان المدّعى ان كان ممكنًا عقلًا او عادةً
فتبليغ كقوله ، فعادى عِدَآءً بين ثَوْرٍ ونعجةٍ ،

دِراكًا ولم ينضحْ بماءٍ فيُغسل، وان كان ممكنًا عقلًا
لا عادةً فاغراق كقوله، ونكرم جارنا ما دام فينا،
ونتبعه الكرامةَ حيثُ مالا، وهما مقبولان والافغلو
كقولهِ، واخفتَ اهلَ الشرك حتّى انّه، لتخافك
النطفُ التي لم تُخلق، والمقبول منه اصناف منها
ما ادخل عليهِ ما يقرّبه الى الصّحة نحو يكاد في يكاد
زيتها تضيءُ ولو لم تمسسْه نار ومنها ما تضمّن نوعًا
حسنًا من التخييل كقولهِ، عقدت سنابكها عليها عِثيرًا
لو تبتغي عنقًا عليهِ امكنا وقد اجتمعا، في قوله يخيّل لي
انّ سُرى الشهبُ في الدّجى، وشُدّت بأهدابي ليهنّ
اجفاني، ومنها ما اخرج مخرجَ الهزل والخداعة

كقولهِ اسكر بالامسِ ان عزمت على الشّرب غدًا ان
ذا من العجب ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقه اهل الكلام نحو لو كان
فيهما آلهة الّا الله لفسدتا وقولهِ، حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة، وليس وراء الله للمرء مطلبُ،
لئن كنتَ قد بُلّغتَ عنّي جريمةً، لمبلغها الواشي اغشّ
واكذبُ، ولكنّني كنتُ امرًا الى جانبٍ، من الارضِ
فيهِ مستراد ومذهبُ، ملوكٌ واخوان اذا ما
مدحتهم، احكّم في اموالهم واقرّب، كفعلك
في قوم اراك اصطنعتهم، فلم ترهم في مدحهم لك
اذنبوا، ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف

علة مناسبة له باعتبار لطيفٍ غير حقيقيّ وهو اربعة
اضرب لانّ الصّفة امّا ثابته قصد بيان علّتها او غير
ثابته اريد اثباتها والاولى امّا ان لا يظهر لها في
العادة علّة كقوله ، لم تحك نايلك السّحاب وانّما ،
حمّت به فصيبها الرّحضاء ، او يظهر لها علّة غير
المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف
ما يرجو الذّياب فان قتل الاعداء في العادة لدفع
مضرّتهم لا لما ذكره والثّانيه امّا ممكنه كقولهِ
يا واشيًا حسنت فينا اساءته ، نجّى حذارك انساني
من الغرقِ ، فانّ استحسان اساءة الواشي ممكن لكن
لمّا خالف النّاس فيه عقّبه بان حذاره منه نجّى انسانه

من الغرقِ في الدّموع او غير ممكنه كقوله ، لو لم يكن
نيّة الجوزاء خدمتهُ ، لما رايت عليها عقد منتطقِ ،
والحق به ما بنى على الشّك كقوله ، كان السّحاب الغرّ
غبين تجنها ، حبيبًا فما ترقى لهنّ مدامع ، ومنهُ
التّفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
لمتعلق له آخر كقوله ، احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماكم تشفي من الكلب ، ومنه تاكيد المدح بما
يشبه الذّم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من
صفة ذمّ منفيةٍ عن الشّئ صفة مدح بتقدير
دخولها فيها كقولهِ ، ولا عيبَ فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلولٌ من قراع الكتايب ، اى ان كان فلولٌ

السّيف عيبًا فاثبت شيئًا منه على تقدير كونه منه
وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتّاكيدُ
فيه من جهة انه كدعوى الشّئ ببينة وان الاصل
في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما
بعدها يوهِمُ اخراج شئ ممّا قبلها فاذا وليها صفة
مدح جاء التّاكيد والثّاني ان يثبت لشئ صفة مدح
ويعقّب باداة استثناء يليها صفة مَدْحٍ اخرى له
نحو انا افصحُ العرب بَيْدَ انّي من قريش واصل الاستثناء
فيه ايضًا ان يكون منقطعًا لكنّه لم يقدَّر متّصلًا
فلا يفيد التّاكيد الّا من الوجه الثّاني ولهذا كان
الاوّل افضل ومنه ضرب آخر وهو نحو ما نقم منّا

الّا ان آمنّا بآيات ربّنا والاستدراك في هذا الباب
كالاستثناء كما في قوله ◦ هو البدر الّا انّه البحر زاخرًا
سوى انّه الضّرغام لكنّه الوبل ◦ ومنه تاكيد
الذّم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان
يستثنى من صفةِ مدح منفيةٍ عن الشّئ صفة
ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير
فيهِ الّا انّه يسيئُ الى من احسن اليه وثانيهما
ان يثبت للشّئ صفة ذم ويعقّب باداة استثنا
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق
الّا انّه جاهل وتحقيقها على قياس ما مرّ ومنه
الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع

المدح بشئ آخر كقوله ۞ نُهِبَتْ من الأعمار ما لو حوته
لهنيئت الدّنيا بانّك خالد ۞ مدحه بالنّهاية في
الشّجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببًا لصلاح
الدّنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون
الاموال وانّه لم يكن ظالمًا في قتلهم ومنه
الادماج وهو ان يضمّن كلام سيق لمعنى معنى
آخر فهو اعمّ من الاستتباع كقوله اقلّب فيه
اجفاني كانّي ۞ اعدّها على الدّهر اكذّ نوبا ۞
فانّه ضمّن وصف اللّيل بالطّول الشّكاية من الدّهر
ومنه التّوجيه وهو ايراد الكلام محتملًا لوجهين
مختلفين كقول من قال لا عود ليت عينيه سواء

السّكاكيّ ومنه متشابهات القرآن باعتبارٍ ومنه
الهزل الّذي يراد به الجدّ كقوله ۞ اذا ما تميميٌّ
اتاك مفاخرا فقل عدّ عن ذا كيف اكلك للضبّ
ومنه تجاهل العارف وهو كما سمّاه السّكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتةٍ كالتّوبيخ في
قول الخارجيّة ايا شجر الخابور مالك مورقا كانّك
لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح في
قوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح ۞ ام
ابتسامتها بالمنظر الضّاحي ۞ او في الذّم في قوله
اقوم آل حصنٍ ام نساء والندلة في الحبّ في قوله
باللّهِ يا ظبيات القاع قلن لنا ۞ ليلاي منكنّ ام

ليلى مِنَ البشر ، ومنه القول بالموجب وهو ضربان
احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن
شئ اثبت له حكم فتثبتها لغيرك من غير تعرّضٍ
لثبوته له او انتفايه عنه نحو قوله تعالى يقولون
لين رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الاعزّ منها الاذلّ
وللّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، والثّانى حمل
لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده ممّا
يحتمله بذكر متعلقه كقوله ، قلت ثفلت اذا بت
مرارًا ، قال ثفلت كاهلى بالايادى ، ومنه
الاطّرادُ وهو ان ياتى باسماء الممدوح او غيره
وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلّف كقوله

اِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ ، بعتيبة بن الحارث بن
شِهَاب ، واما اللّفظى فمنه الجناس بين اللّفظين وهو
تشابههما فى اللّفظ واتّمّ منه ان يتفقا فى انواع
الحروف واعدادها وهيأتها وترتيبها وان كانا من
نوع كاسمين سمّى مما ثلاً نحو ويوم تقوم السّاعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين
سمّى مستوفى كقوله ، ما مات من كرم الزّمان فانّه
يحيى لدى يحيى بن عبد اللّٰه ، وايضًا ان كان احد لفظيه
مركّبًا سمّى جناس التّركيب فان اتفقا فى الخطّ خصّ
باسم المشابه كقوله ، اذا ملك لم يكن ذاهبة
فدعْهُ فدولته ذاهبة ، والّا خصّ باسم المفروق

كقوله كلكم فداخذ الجام ولاجام لنا ما الذي ضرّ
مدبر الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيات الحرف
فقط سمّي محرّفا كقولهم جبه البرد جنه البرد
ونحو الجاهل اما مفرط او مفرّط والحرف المشدّد
في حكم المخفّف وكقولهم البدعة شرك الشرك وان
اختلفا في اعدادها سمّي ناقصًا وذلك اما بحرف في
الاوّل مثل والتفت الساق بالساق الى ربّك يومئذ
المساق او في الوسط نحو جدّي جهدي او في الاخر
كقوله يمدّون من ايد عواصٍ عواصم وربّما سمّي هذا
سمّي مطرّفا باكثر كقولها انّ البكا هو الشفا من
الجوى بين الجوانح وربّما سمّي مذيلًا وان اختلفا في

٧٨

انواعها فيشترط الا يقع باكثر من حرف ثمّ الحرفان
ان كانا متغايرين سمّي مضارعًا وهو اما في الاوّل
نحو بيني وبين كنّي ليل دامس وطريق طامس او في
الوسط نحو هم ينهون عنه وينأون عنه او الاخر
الخيل معقود بنواصيها الخير والاسمّي لاحقا وهو
ايضًا اما في الاوّل نحو ويل لكلّ همزة لمزة او في
الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحقّ وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو واذا جاءهم
امر من الامن وان اختلفا في ترتيبهما سمّي تجنيس
القلب نحو حسامه فتح لاوليآيه حتف لاعدآيه وسمّي
قلب كلّ ونحو اللهمّ استر عوراتنا وامن روعاتنا و

قلب بعضٍ واذا وقع احدهما فی اوّلِ البیتِ والآخر فی
آخرہ سمّی مقلوبًا مجنّحًا واذا ولی احد المتجانسین الآخر
سمّی مزدوجًا ومکرّرًا ومردّدًا نحو وجئتك من سَبَإٍ
بنبا یقین ویلحق بالجناسِ شَیْآن احدهما ان یجمع
اللّفظین الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدّین القیم
وهی مایشبه الاشتقاق والثّانی ان یجمعهما المشابهة نحو قال انّی لعملکم
من القالین ، ومنه رد العجز علی الصّدر وهو فی
النّثر ان یجعل احد اللّفظین المکرّرین او المتجانسین
او الملحقین بهما فی اوّل الفقرة والآخر فی اخرها
نحو وتخشی النّاسَ واللّٰه احقّ ان تخشاه ونحو سائل
اللّئیم یرجع ودمعه سائل نحو استغفروا ربّکم انّه کان

قوله

غفّارًا ، ونحو قال انی لعملکم من القالین وفی النّظم
ان یکون احدهما فی آخر البیت والآخر فی صدر
المصراع الأوّل او حشوه او اخره او صدر الثّانی کقوله
سریع الی ابن العمّ یلطم وجهه ، ولیس الی داع
النّدی بسریع ، وقوله تمنّع من شمیم عرار نجدٍ
فما بعد العشیّة من عرارِ ، وقوله ومن کان البیض
الکواعب مغرمًا ، فما زلت بالبیض القواضب مغرمًا
وقوله ، وان لم یکن الا معرّج ساعة ، قلیلًا فانّی
نافع لی قلیلها ، وقوله دعانی من ملامکما سفاهًا
فداعی الشّوق قبلکما دعانی ، وقوله ، واذا البلابل
افصحت بلغاتها ، فانف البلابل باحتساء بلابل

وقوله فمشعوف بايات المثاني ومفتون بزنّات
المثاني وقوله امّلنهم ثمّ ثامّلنهم فلاح لان ليس
فيهم فلاح وقوله ضرايب ابدعنها في السّماح فلسنا
نرى لك فيها ضريبًا وقوله اذا المرء لم يَحْزُنْ عليه
لسانه فليس على شئ سواه بحزانِ وقوله لواختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخضر
وقوله فدع الوعيدَ فما وعيدك ضايري اطنين
اجنحة الذّباب يضيرُ وقوله وقد كانت البيض
القواضب في الوغى بواتر وهي الآن من بعدك بترُ
ومنه السّجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثرِ على
حرفٍ واحدٍ وهو معنى قول السّكاكيّ هو في النّثرِ

كالقافية في الشّعر وهو مطّرف ان اختلفا في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارًا وقد خلقكم اطوارًا
والّا فان كان ما في احدى القرينتين او اكثر مثل
ما يقابله من الاخرى في الوزن والنّقفية فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه والا فمتوازن نحو فيها سُرُرٌ مرفوعة
واكوابٌ موضوعة قيل واحسن السّجع ما تساوت
قرينه نحو في سدرٍ مخضودٍ وطلحٍ منضودٍ وظلٍّ
ممدودٍ ثمّ ما طالت قرينته الثّانيه نحو والنّجم اذا
هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى والثّالثه نحو خذوه
فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه ولا تحسن ان يوتى قرينة اقصر

منها كثيرًا والاسجاع مبنيّة على سكون الاعجاز كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال
في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل السّجع غير مختصّ
بالنّثر ومثاله من النّظم تجلّى به رشدي واثرت به
يدي وفاض به ثمدي واوري به زندي ومن السّجع
على هذا القول ما يسمّى التّشطير وهو جعل كلّ من شطري
البيت سجعةً مخالفةً لاختها كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتقب في الله مرتغب ومنه الموازنة وهي
تساوي الفاصلتين في الوزن دون التّقفية نحو وما رق
مصفوفة وزرابيّ مبثوثة فان كان ما في احدى الفقرتين
اوكثر مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خصّ باسم

المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصّراط المستقيم وقوله مها الوحش الّا ان هاتا
ثا اوانس قنا الخطّ الا ان تلك ذوابل ومنه القلب
كقوله مودته تدوم لكلّ هولٍ وهل كلّ مودته تدوم
وفي التّنزيل كلٌّ في فلكٍ وربّك فكبّر ومنه التّشريع
وهو بناء البيت على قافيتين يصحّ المعنى على الوقوف
على كلّ منهما كقوله يا خاطب الدّنيا الدّنية انّها
شرك الرّدى وقرار الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم
وهو ان يجئ قبل حرف الرّوي او ما في معناه من
الفاصلة ما ليس بلازم في السّجع نحو فامّا اليتيم
فلا تقهر وامّا السّايل فلا تنهر وقوله سآشكر عمرًا

ان تراخت منيتي ، ايادي لم تمنن وان هي جلت ،
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ، ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت ، اى خلتي من حيث نخفى مكانها ،
فكانت قدى عينيه حتى تجلت ، واصل الحسن في
ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون
العكس خانه في السرقات الشعرية وما يتصل بها
وغير ذلك اتفاق القايلين ان كان في الغرض على
العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة
لتقرر في العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة
كالتشبيه وكذكر هيات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة

والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك
الناس في معرفته لاستقرار فيها كتشبيه الشجاع
بالأسد والجواد بالبحر فهو كالاول والاجاز ان
يدعى فيها السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في
اصله غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ
كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل
بقول معن بن اوس ، اذا انت لم تنصف اخاك

وَجَدْتَهُ على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب
حدّ السّيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة
السّيف مَزحل وفى معناه ان تبدّل بالكلمات او بعضها
ما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمها او اخذ بعض
اللّفظ سمّى اغارة ومسخا فان كان الثّانى ابلغ لاختصاصه
بفضيلةٍ فممدوح كقول بشّارٍ من راقب النّاس
لم يظفر بحاجته وفاز بالطّيّبات الفائك اللّبح
وقول سلمٍ من راقب النّاس مات همًّا وفاز باللّذة
الجسور وان كان دونه فمذموم كقول ابى تمّام
هيهات لا يأتى الزّمان بمثله ان الزّمان بمثله
لبخيل وقول ابى الطّيب اعدى الزّمان سخاؤه

فسخابه ولقد يكون به الزّمان بخيلًا وان كان مثله
فابعد من الذّم والفضل للاوّل كقول ابى تمّامٍ
لو جار مرتاد المنيّة لم نجد الّا الفراق على النفوس
دليلًا وقول ابى الطّيّب لو لا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سُبُلًا وان
اخذ المعنى وحده سمّى الماما وسلخًا وهو ثلثة
اقسام كذلك اوّلها كقول ابى تمام هو الصّنع ان
يعجل فخير وان يرث فالريث فى بعض المواضع
انفع وقول ابى الطّيّب ومن الخير بطؤ سيبك
عنّى اسرع السّحب فى المسير الجهام وثانيها
كقول البحترىّ واذا انتقيت فى النّدىّ كلامًا

المصقول خلت لسانه من عضبه ، وقول ابي
الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا ، وثالثها كقول
الاعرابي ، ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان
ابجهم ذباعا ، وقول اشجع وليس باوسعهم في الغنى
ولكن معروفه اوسع وامّا غير الظاهر فمنه ان تتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم
سواء ذو العمامة والحمار ، وقول ابي الطيب
ومن في كفّه منهم قناة ، كمن في كفّه منهم خضاب
ومنه ان ينقل المعنى الى محلّ آخر كقول البحتري
سلبوا واشرقت الدّماء عليهم ، محمرّة فكانّهم

لم يسلبوا ، وقول ابي الطيب ، بيس النجيع عليه فهو
مجرّد ، عن غمد فكانّما هو مغمد ، ومنه ان يكون
معنى الثاني اشمل كقول جرير ، اذا غضبت عليك
بنو تميم ، وجدت الناس كلّهم غضابا ، وقول
ابي نواس ، وليس لله بمستنكر ، ان يجمع العالم
في واحد ، ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني
نقيض معنى الاوّل كقول ابي الشيص ، اجد الملامة
في هواك لذيذة ، حبّا لذكرك فليلمني اللوّم ، وقول
ابي الطيب ، اذا احبّه واحبّ فيه ملامة ، ان الملامة
فيه من اعدائه ، ومنه ان يوخذ بعض المعنى ونضاف
اليه ما يحسنه كقول الاقوه ، وترى الطير على اثارنا

رأى عين ثقه ان ستمار، وقول ابى تمام، وقد ظللت
عقبان اعلامه ضحى، بعقبان طير في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم
تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشئ من هذا القول الا فوم راي عين
وقوله ثقه ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها
لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول واكثر
هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما اخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع
وكلما كان اشد خفاء كان اقرب الى المقبول هذا
اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق

من توارد الخواطر اي بجيئه على سبيل الاتفاق من غير
قصد الى الاخذ واذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد
سبقه اليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول
في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
اما الاقتباس فهو ان يضمن معنى الكلام شيئا من
القرآن او الحديث لا على انه منه كقول الحريري
فلم يك الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاعرب وقول
الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا، من غير ما جرم
فصبر جميل، وان تبدلت بنا غيرنا، فحسبنا الله
ونعم الوكيل، وكقول الحريري قلنا شاهت
الوجوه، وقبح اللكع ومن يوجوه، وقول

ابن عباد قال لجان رقيبي سيء الخلق فدار فقلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره فدار وهو ضربان ما لم ينقل
فيه المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله
لئن اخطأت في مدحك ما اخطات في منعي لقد نزلت
حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع ولا ياس بتغيير يسير للوزن
او غيره كقوله قد كان ما خفتان يكونا انا الى الله
راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من
شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند
البلغاء كقوله على اني سانشد عند بيعي اضاعوني
واي فتى اضاعوا واحسن ما زاد على الاصل نكتة
كالتورية والتشبيه في قوله اذا لوهم ابدى لي الها

وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق وذكرني من
قدها ومدامعي مجرى عوالينا ومجرى السوابق ولا يضر
التغيير اليسير وربما سمي تضمين البيت فما زاد استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورقوا واما العقد
فهو ان تنظم نثرا على طريق الاقتباس كقوله ما انا
من قوله نطفة وجيفة آخره بفخر واما الحل فهو ان
ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قمت فعلا
وخطلت نخلاته لم ازل سوا الظن يفناده ويصدق
توهمه الذي يعناده حل قول ابي الطيب اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعناده من توهم
واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره

كقولهِ فوالله ما أدري احلام نايم المتّ بنا ام كان في
الرّكب يوشع اشار الى قصّة يوشع عليهِ السّلام
واستبقافه الشّمس وكقوله لعمرهِ مع الرّضا والنّار
تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت
المشهور المستجير بعمرهِ عند كربته كالمستجير من الرّمضا
بالنّار

فصل ٧

ينبغي للمتكلّم ان يناتق في ثلثه مواضع من كلامهِ
حتّى تكون اعذب لفظًا واحسن سبكًا واصحّ معنى
احدها الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وقوله قصر عليه تحيّةٌ وسلامٌ خلعت عليه جمالها
الايّام وحبان يحسن في المديح ما يتطيّر بهِ كقولهِ

موعدا جنابك بالفرقدِ غدرا حسنه ما ناسب المقصود
ويسمّى براعة الاستهلال كقولهِ في التّهنية بشرى
فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية هي الدّنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها
التّخلص ممّا شبّب الكلام بهِ من نسيبٍ او غيرهِ الى المقصود
مع رعاية الملاءمة بينهما كقوله يقول في قومسٍ
قومي وقد اخذت منا السّرى وخطى المهاري القودِ
امطلع الشّمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلّا ولكن مطلع
الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه وسمّي اقتضابًا
وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله
لو راى الله انّ في الشّيب خيرًا ما ورثه الابرار

في الخلد شيبًا ، كلّ يومٍ تبدى صُروفُ اللّيالي ،
خلقًا من أبي سعيد غريبًا ، ومنه ما يقرب من التّخلّص
كقولك بعد حمد الله امّا بعد وقيل هو فصل الخطاب
وكقولهِ تعالى هذا وَإنّ للطّاغين لشرّ مآب ،
اي الامر هذا او هذا كما ذكر ومنه قول الكاتب
وقوله هذا ذكر وَانّ للمتّقين لحسن مآب ، وَمِنْهُ
قول الكاتب هذا باب ، وثالثها الانتهاء كقولهِ
وانّي جديرا ذ بلغتك بالمنى ، وَانْتَ بما امّلت منك
جديرُ ، فان تولني منك الجميل فاهله ، وَالّا فانّي
عاذرٌ وشكورُ ، واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام
كقولهِ ، بقيت بقاء الدّهر يا كهف اهلهِ ، وهذا دعاء

لِلْبَرِيّةِ شَامِلُ ، وَجَمِيع فواتح السّور ، وخواتمها
، واردة على احسن الوجوه واكملها ،
، يظهر ذلك بالتّامّل مع التّذكر ،
، لما تقدّم وَاللهُ الْمُوَفّق ،
، لِلصّوَابْ ،
، وَاِلَيْهِ الْمَرْجِع ،
، وَالْمَآبْ ،

قُوبِلَتْ بِالْاَصْلِ